

الفكاهة
العدد ٧٢
الثمن ١٠ مليمات
الثلاثاء
١١ مارس ١٩٣٠
الربيع

أغراض «الدنيا المصورة»

أولا – حماية الجمهور من ضروب الخداع والتضليل وتنبيهه الى الاخطار التى يتعرض لها ويدخل فى ذلك محاربة الخرافات والبدع وفضح حيل المحتالين والدجالين

ثانيا – مقاومة الآفات الاجتماعية على أنواعها – وفى مقدمتها المخدرات التى أصبح انتشارها خطراً يهدد كيان الامة

ثالثاً – استنهاض الهمم – ولا سيما همم الشباب – للابتكار والاستنباط واتيان الاعمال المفيدة التى تحتاج الى جرأة واقدام

رابعاً – العناية بالصحة العامة والخاصة والدعاية لتحسين الحالة الصحية فى المدن والارياف فان أعظم رأس مال لدى الامة انما هو صحة أبنائها

خامساً – الدفاع عن مصالح الجمهور وبحث شكواه وبسط مظلمته ونشر انتقاداته

سادساً – دراسة الاجرام والمجرمين والبحث عن الوسائل التى من شأنها تخفيف وطأة الاجرام واصلاح حال المجرمين

« الدنيا المصورة » تصدر مرتين فى الاسبوع

في يومي الاحد والاربعاء

جميع موضوعاتها جذابة

العدد ١٧٢
الاربعاء ١٢ مارس ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

شكر واجب

— والآن . . . لآخر مرة اسألك متى ستدفع لي دينك . . ؟

— اشكرك . . ما دامت هذه آخر مرة تطالبني به . . . ! !

عاقل مجنونه

— لماذا تسرع هكذا في سواقة السيارة . . . ؟

— لان فراملها مكسورة واريد أن أصل حالاً الى البيت خوف أن تقع لي حادثة في الطريق . . . ! !

السبب واضح

الدكتور — لا يمكن أن أمنع زوجك عن الكلام اثناء نومه يا هانم ، فهذا نتيجة ضعف في الاعصاب لا نستطيع شفاءه

الهانم — ولكني لا أقصد ذلك يا دكتور انما أريد أن تجعله يتكلم بوضوح لافهم كل ما يقوله . . . ! !

أول الشهر وآخره

الزوج — اني اضع في كل أول شهر جزءاً من مرتبي في البنك . . .

الزوجة — برافو . . وهكذا سنصبح أغنياء بعد قليل . . .

الزوج — اغنياء . . . كيف نصبح كذلك وأنا أسحب في أواخر الشهر ما أدّخره في أوله . . . ! ؟

مسابقة بين نارين

وصلت الينا ردود كثيرة من القراء بشأن هذه المسابقة الطريفة التي كان آخر موعد لقبول الردود عليها يوم ٥ مارس الجاري وسنعلن نتيجتها للقراء في عدد مقبل ان شاء الله

في هذا العدد :

حادث فظيع . . .

— هل سمعت بالمصيبة الفظيعة التي وقعت لصديقنا حسن أمس . . . ؟

— مسكين . . . ماذا حدث له

— خطف زوجتي وهرب معها . !

رجلها نامت

الاب — واخد على فين المنبه ده . . ؟

الولد — بس رايح اصحي بيه رجل أمي أحسن نامت وهي قاعدة عليها . . !

كلمة واحدة

— كنت تقريباً سأصبح اليوم صاحب سيارة صالون فخمة . . .

— تقريباً . . . وكيف

— اجل كلمة واحدة هي التي اضاعتها فقد طلبتها من أحد اصدقائي فلو أنه قال خذها بدل مستحيل . . . لكانت الآن ملكي . . . !

رد مفحم

— قلوب الكثيرات تصدعت بسبب زواجي . . .

— مدهش . . . وكم امرأة تزوجت

يستعمل رأسه

الزوجة — كيف تدق المسمار بالساعة هكذا . . الا تخشى عليها من التكسير . ؟

الزوج — ولكني لم أجد غيرها امامي ومع ذلك فقد تكسرت . . .

الزوجة — كان عليك أن تستعمل رأسك قليلاً . . . ! !

حفلة الطيران الانكليزية !...

بقلم الأستاذ فكرى أباظه



النظام !!!

أول تاج تتوج به حفلة الطيران الانكليزية . وما دمنا قد قلنا انها حفلة «انكليزية» فمعنى ذلك انها حفلة «نظامية». كل شيء كان في محله وعلى أدق ما تتخيله أنضج القرائح . ولا استطيع ان افيض في الوصف فالمجال لا يتسع . كما اني لا الق الكلام على عواهنه وانما الفت به نظر مواطنيّ الأعزاء الذين يتولون تنظيم الحفلات العامة ليتعلموا ويستفيدوا . .

***

جرت عادة الكتاب الافرنج أن يمروا مروراً سريعاً على أمثال هذه الحفلات العامة أوهذه الاستعراضات العامة بملاحظات أنيقة على المظاهر البارزة فيما رأوه وشهدوه . وعلى هدى هذه القاعدة أبدي بعض ما لاحظته عما يستحق الذكر برفع النظر عن موضوع الطيران في حد ذاته . .

***

اقبال المصريين :

لم يشهد ميدان الطيران الانكليزي اقبالا كالاقبال العجيب في هذه الحفلة ؟ أتدري السبب ؟؟ وصول الطيار المصري « صدقي » هز المشاعر ونبهها الى عظمة الطيران فخلق الفكرة في النفوس فانتهز الناس الفرصة وتسابقوا زرافات ووحداناً إلى الحفلة . وعند ما أقول « اقبالا » فليفهم الانكليز ان اغلبية الموجودين كانت من المصريين . فان نجحت الحفلة فالفضل للطرابيش لا للقبعات ! . .

النسور المصرية :

ما كاد « الراديو » يعلن دور النسور المصرية حتى قفزت القلوب وجحظت العيون وارتفعت الطرابيش عن الرؤوس من شدة الفرح ومن هزة الفخر والاعجاب وحلقت النسور المصرية في الجو فلا تسألني عن عواطفي . . لقد كنت ثملا فلا أدري ماذا فعلت ولعل جيراني في الحفلة يعلمون !

اتدري ماذا كان شعور الجميع ؟ ؟ كان شعوراً متناقضاً : كنا نرجو المزيد من طيرانهم البديع وحركاتهم الجريئة الاخاذة بمجامع القلوب ولكن كنا نقول في الوقت نفسه : كفى كفى !!!

هو الفرح الممزوج بالاشفاق . هو الحب الممزوج بالخوف . كنا قانعين بلحظات النجاح ولكن كنا نخشى أن يلحقنا الحظ السيء ، وكنا نخشى عين الحسود ! . . .

ولكن الله سلم !

وسجلت مصر في سجل مفاخرها فخراً آخر في دولة السماء !

فالله اكبر الله اكبر ولله الحمد !!!

ولكن !

ولكن . . .

ولكن علمت بعد الحفلة أن هؤلاء البواسل الثلاثة كانت في جعبتهم كمية أعظم من الفن والمهارة . ولكنهم لم يظفروا من



سلاح الطيران باكثر من عشر دقائق ! .
حالت الظروف بينهم وبين قدرتهم وكفاءتهم تامة كاملة . ولكنا بما رأينا قانعون . و « البقية تأتي » . . . ان شاء الله في المطار المصري أيها الاخوان الاعزاء !

المصريات

وشاءت المصرية في هذه الحفلة العظيمة أن تظهر ! . . .
ولله درها : انها تكتسح طريقها في كل مكان . ولقد ازدان الميدان بهن فكانت نهضة في ناحية من النواحي . ولم لا ؟ ! انما رجائي اليهن أن يخففن قليلاً من « التواليت » الكثيف فلقد قالت لي فرنسية بأحد نوادي الرياضة :
لله ما أجمل فتياتكم !
قلت : أمعجبة حقاً ؟ ؟
قالت : كل الاعجاب ! . . .
قلت : وبماذا تنصحين ؟ ؟
قالت بشيء واحد : انهن عدوات لجمالهن بلغهن عني ألا يعبثن « باللون الطبيعي » هذا العبث ولئن راعني جمال الوجوه فانما أنظر اليها من تحت طبقات البودرة والاحمر . . .
قلت : سأفعل . . .
وهأنذا أتوسل الى آنساتي وسيداتي أن يفهمن تمام الفهم معنى « التواليت » العصري المنسجم . حرام وألف حرام أن يعاني الجمال الطبيعي هـذه القسوة من رباته ! . . .

* * *

وما دمنا بصدد الكلام عن الطيران فلنذكر « صدقي » مرة أخرى . لقد تكرم وقبل دعوتنا الى رحلة في أريافنا وكنت معه في رتل السيارات . وأبى إلا أن يقود السيارة . فألفت نظر الحكومة اليه وأحذرها منـه . انه على الارض جبار كما هو في الجو جبار . ومن شاء أن يموت من شدة الخوف وبدون حادثة وبغير انتحار فليركب في سيارة يقودها صدقي !!!
لقد نسي أنه على الارض وانه يقود آلة ارضية فأبى أن يفعل المعجزات وطار بنا لا في طيارة ــ وإنما في سيارة ؟ ! !
قلت له : ما هذا ؟ . . .
قال : سر النجاح المجازفة !
قلت : ولو . . .
ليسقط النجاح ولتسقط المجازفة ! ! !

* * *

ايها المصريون :
أشعر أن هذا العام عام شاذ في التاريخ .
وقلبي يحدثني انه عام انتصار على طول الخط
فاللهم يا رب : حقق الامال في كل شيء !

فكرى اباظة المحامى



أنا حمار . . . ! !

وعبثاً أحاول حمل زوجتي على التنازل عن هذا الرأي ، فهو وان حط من قدري فهو لا يشرفها كثيراً ان تكون « مدام حمار » . . . !

ولكنها تصر على الانعام عليّ بهذا اللقب المحترم الذي يغيظني ويثيرني في بعض الاحيان الى أقصى حد . . .

أثبت لها بألف دليل وبرهان على أنني انسان مثلها ومثل « أبوها » ومثل سائر الآدميين ، ولكنها ترفض بتاتاً التنازل عن هذا اللقب الذي يضحكها بقدرما يغيظني..!

اقول متلطفاً بعض الاحيان ، واذا كنا طبيعيين نعتنق مذهب داروين ونؤمن بنظريته ، لكان أساس مذهبنا اننا من نسل القرود . . لا الحمير . . . !

تبتسم وتقول : اذاً انت تفضل ان تكون قرداً . . . ! اقول : كلا . . لا اقصد ذلك وانما اقصد اننا من نسل القرود فقط وارتقينا الى طبقة الانسانية ، فأنا وأنت وهو وهي وهم وهن قد ارتقينا فاندثر اصلنا واصبحنا هكذا . . .

تضحك وتقول : وهذه القرود التي تملأ حدائق الحيوانات لماذا لم تصبح مثلك ما دام جدك من عائلتها . . . ؟

أتردد بل اعجز عن اجابة هذا السؤال الصعب ، وأسائل نفسي :

حقاً لماذا أصبحت انا انساناً بينما هذه القرود ما زالت محتفظة بشكلها ، ان كان داروين على حق . . . ! ؟

تقهقه هي لترددي وعدم اجابتي وتقول : ألم أقل لك انك حمار . . . ! ؟

أثور واقول : الحمار يجب أن يكون له ذيل طويل ينتهي بخصلة شعر ، فأين ذيلي أنا . . . ؟

تقول : قد يكون في رجل بنطلونك !!

أقول : هي ذلك صحيحاً فأين أذنيّ الطويلتين . . . ؟

تقول وهي تضحك وتقهقه : سؤالك هذا يدل على انك حمار كبير جداً بأربع ودان..!

فأنا لا اقصد انك حمار يعني حمار . . . العفو وانما حمار بالمعنى فقط . . . ! !

والآن هل يريد القارىء أن يعرف لماذا أصبحت في نظرها « حماراً بالمعنى فقط »؟

إذاً اليك بعض ادلتها وبراهينها .. ! !

أعود من عملي في الظهر الى البيت ، فأتناول معها طعام الغذاء ، وفي الشتاء لا يستحب النوم ، وبعد الاكل لا تصلح المطالعة او الحركة ، فأسرع الى غرفة الجلوس وأتمدد على المقعد الاسيوطي وأبدأ بتدخين سيجارتي في بطء وسكون دون أتيان أي حركة . . .

تحضر زوجتي بعد أن تعطي الخادم طعامه وتباشر مراقبة لمّ السفرة ، خوف أن يسرق الخادم قطعة « لحمة » أو تمتد يده الى « الحلة » او الدولاب فيسرق رغيفاً أو قطعة « جبنة » أو ما اليها . . .

هي عصبية لا تستطيع الجلوس صامتة لحظة ، تجلس الى المقعد المقابل لمقعدي وتنظر اليّ مبتسمة تريد « جرّ شكلي » فأتغاضى عنها وأدير وجهي الى الناحية الاخرى . . .

تقول : ما وراءك من جديد اليوم ..؟

أقول متعمداً : لا شيء مطلقاً . . .

تقول : وماذا كتبت اليوم من جديد..؟

أقول : كان مخي صادئاً وقلمي « مأكسداً » فلم أكتب شيئاً . . . !

تعرف عند ذلك انني أتوخى الصمت والسكون بهذه الأجوبة ، ولكنها لا تستطيع الصمت وأنا بجوارها ، إذاً لا بد أن تتكلم ولا بد أن تناقشني في أمر ما . . .

تفكر قليلا في أحبولة جديدة ثم تبدأ

ترمي شباكها . . . وفي لحظة تثير بيني وبينها موضوع المناقشة والجدل . . .

هي تقول : ان البيضة وجدت أولا ، وأنا أقول : العكس الفرخة وجدت أولاً ثم باضت البيضة وهكذا . . .

تقول : وهذه الفرخة ما أصلها أقول بيضة طبعاً . . .

تقول : أرأيت .. ها أنت تعترف بصدق نظريتي . !

أقول : ولكن هذه البيضة من أين جاءت . . ؟

تقول : بالطبع فرخة باضتها . . ! !

أقول : اذاً أنا على حق وأنت المخطئة ..

تقول : مطلقاً ... وهذه الفرخة من أين جاءت . . . ؟

أقول ضاحكا . . . من البيضة ولكن هذه البيضة من وضعها . . ؟

وهكذا تبدأ بيننا الثورة العنيفة ويشتد الجدال والحوار ويدوم العراك بيننا ساعة أو أكثر لا نصل فيها الى نتيجة حاسمة فتقول غاضبة : . . . أنت حمار . . .

وتجري الى البيانو لتوقع بعض مقطوعاتها الشجية المطربة . . . أضحك وأتهالك في الضحك ، طبعاً « أنا حمار » ما دمت لم أستطع اقناعها بنتيجة صحيحة ، وأي نتيجة أقنعها بها وأنا نفسي لا أعرف حقاً ان كانت البيضة وجدت أولا أم الفرخة..! ؟

وفي يوم آخر تثير موضوعاً جديداً للمناقشة ، فتسألني أيهما كان أفضل آدم أم حواء . . . ؟

أقول : بالطبع آدم وأدلل على صحة هذا الزعم بأنه كان أول من خلق في الوجود ..

تضحك وتقول : بالعكس حواء كانت أفضل . . .

ويشتد الحوار والجدل بيننا ، وهي تؤكد ان حواء كانت أفضل بدليل ان آدم خلق من التراب ولكن حواء كانت عجينتها أحسن لأنها أخذت من ضلعه اللحمي لا من التراب مثله . . . ! !

وهكذا ينتهي هذا الحوار العنيف بأنني « حمار » لا أفهم . . . ؟

وتأتي في يوم آخر وتبدأ بالقاء حبائلها ، فأمتنع عن الكلام وابداء أي رأي . . .

فتبتسم وتقول : أنا لا أود مناقشتك في أمر من الأمور الصعبة ، وانما أسألك في أتفه وأبسط أعمالك الكتابية اليومية ، وأرجو أن تقنعني مرة واحدة بأنك على حق وأنا المخطئة فأعترف لك في الحال بدون قيد ولا شرط انني أنا الحماره وأنت زوجي العاقل . . . ! !

أقول حسناً اتفقنا على شرط أن يكون موضوع المناقشة سهلا ، تقول وهو كذلك وتعمد الى التفكير . . .

وأستعد أنا للمناقشة بتحمس لاكتساب الموقعة والانتصار عليها لأتشفى فيها وأقنعها ولو مرة واحدة « من نفسي » ... بأنها هي الحمارة ... !

تقول : بعد تفكير أعرب مات زيد ...!

اضحك وأقول : أهذا سؤالك ... أهذا موضع المناقشة التي تريدين أن أكسبها والصق بك هذا اللقب المحترم ... ؟؟

تقول : أجل أكسب المعركة واقنعني بصحة قولك ان استطعت فأسلم لك بالانتصار

أهز رأسي باحتقار وأقول : كما درست أصول اللغة والقواعد العربية ... مات فعل ماض وزيد فاعل ...

تضحك وتستلقي على قفاها من شدة الضحك والسخسخة ، وتقول : اعربها ثانية . . .

لا أرى وجهاً للغرابة في اعرابها . فأعيد القول مات فعل ماض وزيد فاعل...

تقول ضاحكة وزيد ايه . . ؟

أقول فاعل ...

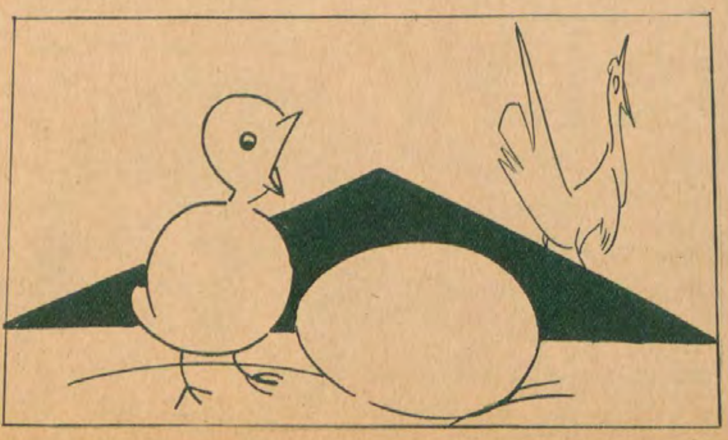
تضحك ... وتتهالك في الضحك وتقول: زيد الذي مات يكون فاعلاً ... ؟

أقول أجل فاعل ...

وتشتد بيننا المناقشة تحاول أن تثبت لي عكس قولي ، بأن الموت وقع على زيد ، وان زيداً لم يفعل الموت حتى يكون فاعلا

وأسرع في الجري وأحضر كتب النحو والصرف والقواعد وقواميس اللغة وكل ما أملك من اثباتات وبراهين ... لأؤكد لها ان مات فعل ماض وزيد فاعل ...

فتضحك وتقول: وما تهمني هذه الكتب



أنا أحدثك عن المنطق المعقول ، هل يعقل أن يكون زيد فاعل وبينما المسكين قد مات وشبع موتاً ... !؟

الحق أتراجع وأتقهقر أمام منطقها المعقول ، وأستسخف نفسي بل وأتهكم على القواعد وواضعيها وكاتبيها وأسخر من أصول اللغة وأتساءل في دهشة كيف يكون مات حقاً ويكون في نفس الوقت فاعل...!؟

تقول فرحة طروبة : أرأيت أنك لم تستطع الانتصار عليّ حتى في أنفه وأحقر أعمالك وأصول كتابتك وعبقريتك وفلسفتك ...

ثم تردف حديثها وتهكمها بالعبارة المشهورة ... أنت حمار ... !

* * *

هي سريعة الخاطر حادة الذكاء شديدة الجرأة الى أقصى حد ، تتضاحك ونلهو ونمزح دون غضب أو زعل ومهما اشتد بيننا الجدل أو الحوار مادام الاساس «حسن النية» ... !

حدث منذ ليال أن انقض على بيتنا ونحن نيام لص جريء قاتل ، فالضاحية التي نسكنها بعيدة متطرفة لا يشرفها البوليس برقابته الشديدة ، وانما يكتفي بالقيام بالواجب وذر الرماد في العيون مقابل دفعنا عوائد الخفر ... بأن يمر الجنود على صهوة جيادهم في أوقات مختلفة من النهار يتخايلون في ملابسهم السوداء الانيقة ويعرضون علينا أشكال وألوان الخيل « والحصنة » (جمع حصان) ... !!

لهذا يجد اللصوص في ضاحيتنا مرعى خصيباً ، يعملون فيه مطمئنين هادئين كلما لج بهم الشوق الى السرقة ، أو لذعتهم الحاجة الى الفلوس أو الفراخ او العفش أو أي شيء آخر يحتاجونه ... !

وتحفظ المحاضر - بقدرة قادر - لعدم الاستدلال على السارق .. والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ... !

نبهتني زوجتي في تلك الليلة فلم انتبه ، رفستني بقدمها من تحت اللحاف فتثاءبت وقلت : ماذا ... ؟

قالت هامسة :.. أتسمع صوت الحركة التي في الخارج ... !

اصخت بسمعي فتحققت صوت الحركة قلت : أجل اسمعها هي وقع أقدام شخص ..

قالت : أجل هو لص اقتحم الدار من ناحية المطبخ وجاء يسرقنا ...

قلت: هي ذلك صحيحاً فماذا عسانا نفعل في هذا الخلاء ... دعيه يسرق ما يشاء

ثم وضعت رأسي على الوسادة وسحبت اللحاف فوق رأسي ونمت بعد أن وضعت في بطني شادر بطيخ صيفي ... ! !

وأخذت هي تكلمني وترفصني وتشد شعر رأسي ، لكي اتحرك أو أقوم أو حتى اتنحنح أو اكح ليخاف اللص ويفر من حيث أتى ...

ولكن الخوف والذعر تملكاني فتصنعت النوم ، وبدأت الشخير ...

المصيبة واقعة واقعة ، وعلى حد المثل الدارج « وقوع البلا ولا انتظاره » فماذا عساي أفعل وكيف أستطيع مقاومة اللص وانا لا أملك مسدساً ولا سلاحاً بل ولا حتى « بنية » حديد ... ! ؟

اخيراً وبعد أن قطعت شعر رأسي بشدها ، وهرت جسمي عضاً وقرصاً لأتلحلح ... نظرت اليها من تحت اللحاف وقلت لها : يا شيخة سيبك نامي نامي . يعني حيسرق إيه . حنضحك على بعض ... !!؟

قالت : طيب معلهش يا حمار ...

قلت في سري : حمار ... حمار ... زي بعضه ... المهم أن لا أتعرض لأخطار هذا اللص المجرم القاتل وأنفد بجلدي ... !

مدت هي يدها تحت الوسادة ، وركنت الى حيلتها وجرأتها وشجاعتها لأنقاذ ما يمكن انقاذه

أخذت البطارية الكهربائية فأنارتها واذا ... يا خير اسود ...

واذا باللص المجرم يحمل بيده سكيناً طويلة يلمع الموت في حدها ، وقد وقف على قيد خطوتين من السرير ...



انكمشت أنا تحت اللحاف ، وقلت في نفسي لن أتحرك ولو ذبحني مائة مرة ومرة على الأقل سأضمن الموت درجة أولى أعني على الفراش لادرجة ثالثة على الارض

وقامت زوجتي المجنونة في جرأة وحماسة لاستقباله

قالت مبتسمة : أهلا وسهلا بضيفنا العزيز

قلت في سري وانا تحت اللحاف ، ماكان اغناها عن هذا الترحيب المكره وهذا النفاق السخيف ... سيعرف اللص الآن كيف يقابل ترحيبها بالمثل ، وسوف يقوم نحوها بواجب المجاملة اللائقة بمقام السكين التي في يده ..

وازددت في الانكماش والالتصاق بالمرتبة حتى اصبحت واللحاف فوقي كانني مش موجود ..

قالت وهي تضاحك اللص : اسمع ... لا داعي مطلقاً لاستعمال السكين ولا الهجوم انا هنا وحيدة لا سلاح عندي ومستعدة لشراء حياتي بما املك .. سأعطيك كل شيء بنفسي على شرط أن لا تمسني بسوء واقسم لك انني لا ابلغ البوليس بالحادث ولا اقول عنه كلمة واحدة ..

اطمأن اللص تماماً وقال : بصوت كهدير الامواج وزئير الاسود ، حسناً سأبقي على حياتك بشرط أن تعطيني كل شيء .. قالت : اقبل شرطك طوعاً وكرامة ..

فألقى بالسكين من يده ، وتقدمت هي نحو المكتب والبطارية الكهربائية في يدها فأشعلت لمبة الجاز الكبرى ، ثم تقدمت نحو الدولاب ففتحته وقالت : خذ سأعطيك كل شيء واترك لك الحرية بعد ذلك لتفتيش البيت كما تشاء . .

ناولتــه مافي الدولاب من اوراق البنكنوت وكانت قيمتها سبعة وعشرين جنيهاً وبعض العملة الفضية ، ثم ناولتــه ساعتها الذهبية ، والبندانتيف الماسي وما تبقى من حلي موضوعة في الدولاب . .

اطمأن لها اللص ، وشاء العدو والهرب بعد ان ملأ يديه بما اخذ . .

فتراجعت هي الى وسط الغرفة وقالت : انتظر لماذا تسرع ما زال عندي بعض الاشياء الاخرى . . .

في هذه اللحظة خطر لي أن أقوم من تحت اللحاف فأضربها وأخنقها . . ولكن شجاعتي يا خسارة خانتني . . . !

وعاد اللص ضاحكا فاقترب منها ، قالت خذ هذا الحلق لم تأخذه بعد ، ومدت يدها الى اذنها فاعطته الفردة الاولى ثم الى أذنها الثانية فناولته الفردة الثانية وقالت : انتظر الغوايش والاساور ما زالت في يدي الاثنتين

وبدأت تنزع الغوايش والأساور من يدها اليسري فردة فردة ، وهو بقربها مطمئن يبتسم للطفها وكرمها الحاتمي . .

قالت: انتظر برهة اخري لاعطيك مافي يدي اليمنى ، ثم امسكت قبضتها اليمنى تشدها باليسرى بكل ما أوتيت من جهــد وقوة وفجأة بظهر قبضتها وما فيها من أساور صلبة قاسية اطلقتها على انفه طلقة قوية فيها الموت والحياة . . .

فسقط الرجل على ظهره سقطة عنيفة من شــدة الضربة المفاجأة الغير منتظرة وسالت الدماء من انفه واسنانه

انقضت عليه كالمجنونة ووضعت ركبتيها فوق صدره وخنقت بيديها عنقه . . .

وصرخت بأعلا صوتها يا حمار . . . قم واستنجد بالجيران ورجال البوليس ...

وكأن هذه الصرخة الداوية بعثت فيّ الشجاعة فقمت الى النافذة أصرخ بأعلى صوتي . . . يا دهوتي . . . يا دهوتي . . . الحقونا يا ناس . . . حرامي . . . حرامي...

وما هي إلا دقائق حتى كان البيت يموج بالجيران والفلاحين وحضر بعــدهم الخفير يتمطى ويتثاءب ويجر رجليه جراً . . .

فصرخت فيه بأعلى صوتي . . . يا حمار انت فين . . . وانا ماسك الحرامي بقالي ساعة . . . أما صحيح خفير بليد جبان حمار . . . . ! !

وقبض على اللص المجرم بهذه الحيلة الشيطانية التي احتالتها زوجتي ، دون ان تفقد شيئاً من حليها وبعــد ان أفاقت من إغمائها أخذت تقص على الاصدقاء والجيران كيف استطعت أنا مقاومة اللص وإلقاء القبض عليه بينما كانت هي نائمة في فراشها تكاد تموت خوفاً وذعراً . . .

تقص ذلك عليهم بينما تهمس في أذني : أنا معلهش لــكن عيب أخلي الناس يقولوا عن زوجي « حمار » . . . . ! !

« دودو »



باب فى الفشر

ـ كان في حارتنا رجل طويل يمشي في الطرق ويمد يده ويسرق الغسيل المنشور على سطوح المنازل

ـ في منزلنا قطة جميلة الصوت تقلد اسطوانات ام كلثوم

ـ كانت في مضيفة منزل جدي المرحوم مائده يتكلم الآكلون عليها بعضهم مع بعض بالتليفونات

ـ وكانت على شباك غرفة نوم أبي قصرية زرع مساحتها ثلاثة فدادين

شعراء العرب

احمد شوقي بك . . . . أمير الشعراء

خليل بك مطران . . . . شاعر القطرين

حافظ بك ابراهيم . . . . شاعر النيل

السيد عبد المحسن الكاظمى . . . . . شاعر العرب

الحاج محمد الهراوي . . . . شاعر الشباب

أنا . . . . شاعر بدوخة

لله

ـــ اعطني شيئاً لله

ـــ لماذا ؟

ـــ لاني فقير

ـــ لم لا تشتغل

ـــ لأني أعبد الله

ـــ هل اذا أعطيتك شيئاً يكون لي أجر من عبادتك واشاركك في الجنة

ـــ لا

ـــ طب امشي من هنا

علم الغيب

لو أرسل الله نبياً يخبر الناس بالغيب لقال للدول ان كل بحث ينتهي الى نتيجة الا بحث المؤتمر البحري ، فانه سمك لبن تمر هندي

على قيط القيـــط !!

سألت من كام جمعه سؤال «ازاي أجيب ميت ألف جنيه»
وجت ردود عال ع انشرها وكل رد . وردي عليه

(١) ما دام بتسعى ورا الثروه — شوف قول زجال
طلق مراتك واتجوز — واحده تكون عال
بس ابقى نقيها غنيه — وحداها المال

منير راغب

أخرب عمار بيتي بايدي — أما انت عبيط
ما دام مراتي موافقاني — ف الدنيا أزيط
وافضل معاها واعيش أحسن — على قيط القيط

(٢) ان كنت عايز تبقى عظيم — ومعاك أموال
اعمل سطلجي وبيع منزول — وبلاش أزجال
ويوم ف يوم تصبح تملك — ميت الف جنيه
و (ربعي) متنازل عنه — وكمان مرسيه

ك . ا .

أقدر أنا احلف ع النعمه — انك مسطول
حتى الجواب ريحته بتسطل — زي المنزول
ح اخدك صبي عندي تبيع لي — وان جم ظبطوك
ابقى انحبس أما غرامتك — يدفعها أبوك

(٣) المسأله سهله خالص — من غير تفكير
بلا قافيه فص ف تعميره — ونفسين يا أمير
يقلب دماغك وتعسل — تنزل على بير
مليان دهب . ولا تنساشى — اني سكرتير

ح . س .

م الرد ده نفهم انك — راجل حشاش
وكل حشاش ف الدنيا — طبعاً نتاش
وحيث ثبت عندي ف مخي — انك بكاش
رأيك خلاص مش ح اعمل به — ما تآخذناش

(٤) أحسن طريقه يا بو بثينه — تعطيك جنيهات
تلبس هدوم عره ودايه — وتدور شحات
ف ظرف عام تلقى فلوسك — صبحت آلافات
بس ابقى جرب دي طريقه — نجحت مرات

ص . ف .

شحات دي شغله تستلزم — اني ابقى رزيل
اديني كام درس ف عرضك — لجل ابقى تقيل
كان ولما أعمل أعمى — يلزمني دليل
عاوزك سكرتير للدايره — وتكون لي وكيل

(٥) يا بو بثينه عاوز تكسب — ميت الف جنيه
أنا ح اقول لك على فكره — على شرط يا بيه
بثينه جوزها لابني — علشان يعقل
وابنك جمال آخده لبنتي — أحسن تزعل
صوتك جميل وكمان عودك — فاوض الشركات
لحن وغني أزجالك — واملا اسطوانات
واسهر وحوش من تحتك — آلافات جنيهات
واذا وافقت أنا محسوبك — كل الاوقات

وزارة المعارف — محمد صلاح الدين

ردك لطيف لكن زاد عن — أربع تسطر
عشان كده مش رح اجاوبك — أسكت واقصر

أبو بثينة



خواطر سكران

سئل وزير الخارجية البريطانية في مجلس نوابهم لماذا عزلت الحكومة المصرية المستر تاتون برون الانجليزي الذي كان مديراً للجمارك في الاسكندرية وعينت موظفاً مصرياً حل محله وما هي الاجراءات التي ينوي وزير خارجية انجلترا ان يتخذها

بهذه القحة يتكلمون عن مصر في لندن ، ويبرقون ويرعدون لان مصرياً حل محل انجليزي في مصر ، بلد أبي أم جدة التي خلفت هذا المصري ، لا بلد أم أبي خالة ننة « مذر » الانجليزي المعزول !

* * *

ظهرت احدى الكونستبلات الانجليزيات اللاتي ألحقن بخدمة بوليس الاسكندرية في قضية المرأة اليونانية التي قتلت خليلة زوجها ، فقد عهد الى هذه الكونستبلة في حراسة الجانية عند نقلها بين السجن والمحكمة ، ولا ريب في ان لهذه البوليسة عواطف امرأة ، فهل كانت تبكي معها ؟ وهل فقعت بالصوت عند ما سلمتها ؟ . . . هذه أول مرة ترسل فيها مجرمة « مشحونة ببوليسة »

* * *

جاءت الى شاطئ الاسكندرية باخرة مشحونة حشيشاً وأفرغت حمولتها ونقلها المهربون الى وادي النيل السعيد جداً ، ولم يكن لمصلحة خفر السواحل علم بشيء ، ولكن بعض الصيادين عثروا على مخبأ تركت فيه الباخرة أربعمائة كيلو ، فعلشان ماذا تركت الباخرة هذه الكمية ؟ . .

* * *

قالت جريدة الديلي هرالد ان نظاماً محكماً للرشوة قد وضع لتهريب عمال من العرب الى انجلترا ليشتغلوا أو ليستخدموا في البواخر البريطانية في حين ان ألوفاً من البحارة الانجليز عاطلون ، وتألف وفد لمقابلة وزير التجارة ووزير الداخلية لوضع حد لتلك العصابة ! ! !

يسافر عمال من العرب أو من المصريين ليشتغلوا هناك ويكسبوا بعرق جبينهم فيقال انهم « عصابة » « راحت تخطف رزق الانجليز » ويطلبون من حكومتهم مطاردة هؤلاء العمال الاشراف كمطاردة اللصوص... فهل نقول عن الانجليز الذين هنا ع . . . . ص . . . . ا . . . . بة ؟

توينكل توينكل ليتل ستار

هاو آي وندر وات يو آر

* * *

أرسل غاندي زعيم الهند الى حاكم الهند العام انذاراً نهائياً وبريطانيا العظمى اليوم خائفة من العصيان المدني الذي يريد ذلك الزعيم اعلانه في الهند ، ولا تدري الحكومة أتقبض على غندي فيزداد الهياج ، أم تتركه فيخرب بيتها ، والمظنون ان حكومة لندن ستدعو « رجل الاسرار الغريب » ليرى لهـا بختها ولكنه هرب والبوليس يبحث عنه ، فاذا ضبطه فليرسله الى لندن ليرى لها بختها ثم يعاد الى مصر للمحاكمة

* * *

رأيت في احدى الصحف اليومية عنواناً مشوقاً فأردت أن أقرأ المقال فرأيت أوله « ولموسوليني عدد لا يحصى من الصور المختلفة » ففهمت ان هذا كلام معطوف على كلام سابق لم اقرأه ولم اسمعه ولا أريد أن أقرأه ولا أريد أن أسمعه وقرفت من القراءة والكتابة لاجل خاطر هؤلاء الذين اذا تكلم أحدهم ابتدأ يقول « وبعدين ياسيدي » !!

وها أنذا مش كاتب

« سكران »



— واذا كنت أشتري أوتومبيل بالقسط . . يبقى مين صاحبه طول مدة دفع الاقساط
— الشركة . . الا اذا حصل حادث للاتومبيل تبقى انت صاحبه المسؤول عنه

فوزى افندى

محـــرر جريدة الحوادث المصـــورة

أتم فوزي افندي دراسته الابتدائية ودخل المدرسة الثانوية يواصل طلب العلم الى أن عجزت موارد أبيه عن أن تفي بمصاريف المدرسة ، فأبقاه الى جانبه وهو الشيخ العجوز الذي لا يملك من حطام الدنيا الا ذلك الولد تركته أمه – يوم أن قاطعته الى الأبد – على سبيل التذكار

وفوزي أفنـدي يكاد يكون تذكاراً طريفاً ، في قامته القصيرة وعينيه الواسعتين البارزتين وحاجبيه المقرونين . و « الحسنة » السوداء التي تعـلو قوس حاجبه الايمن في هذا كله وفي مجموع شكله تراه أقرب شيء الى أقزام أفريقية ، حلقة الاتصال بيننا وبين أقاربنا العتيدين من الغوريلا والشمبانزي

كان أبوه محصلاً لأحدى الجرائد التي تظهر ريثما تجمع الاشتراكات من ذوي الفضل والمروءة ، ثم تختفي الى أن تظهر طبقة جديدة من ذوي الفضل والمروءة . فلما أن أقعدته الشيخوخة عن التجوال و « مناهدة » المشتركين ، قنع بأن يكون محرراً في جريدته يكتب مقالات المدح والثناء على المأمور الفلاني لنشاطه ومحاربته للمجرمين ، وعلى آخر لأنه سـافر الى مصر وقابل ولاة الامور فأحسنوا استقباله . ويطري ذاك الطبيب الذي يشفي من يزوره بمجرد أن يلج عتبة عيادته ، وهذا المحامي الذي يكسب القضية ولو وقف أمام هيئة المحكمة ساكتاً يلعب حاجبيه

وليس هـذا الثناء والمدح والاطراء مجانياً ، فهو على الاقل « اعلان » يقوم المحرر الكبير بتحصيل أجره ... بطرقه المبتكرة التي لا يعرفهـا غيره من صغار المحصلين ... !!

اشتغل فوزي أفندي مع أبيه و « شرب » منه سر الصناعة ، فلم تمض عليه ثلاث سنين حتى كان قد التحق باحدى الجرائد بوظيفة « محرر » على حد تسميته ، وإن كان كل ما يقوم به من تحرير وتحبير هو كتابة أسماء المشتركين على المظاريف . . !!

لم تتسع هذه العملية أمام خياله الواسع وأطماعه البعيدة ، وأحس في نفسه بقوة لا يعرفها أحد غيره ، وعبقرية دونها من يترأسونه ، وصاحب الجريدة أضحت شخصيته ضئيلة بالنسبة له ، ولولا أنه غني وهو فقير لكان من ذوي الملايين . . ! !

انكب فوزي على قراءة الروايات والحوادث البوليسـية حتى تشبع بها ، وكانت أكثر قراءاته في روايات جونسون وفانتوماس ، فأعجب بالبوليس الكبير « بيكار » وتردد في الاعجاب بصديقه « بنوا » ولكنه تساهل واتخذ منه صديقاً له بما أنه قد تقمص في شخصية الاستاذ بيكار . .

تجمعت هذه « المواهب » في رأسه الصغير فضاقت به ، وخشي من الانفجار اذا هو لم يستعملها ويهز بها أركان العالم ، فلم يجد حلاً أيسر من أن يشتغل مخبراً ...

وكيف يتسنى له ذلك وهو كما أسلفت لك « قزم » قصير القامة ضئيل الهامة . ؟! سوف يهزأون به بلا ريب اذا تقـدم الى المحافظة بهذا الطلب الغريب ، ولن يعطوه الفرصة الكافية لاظهار نبوغه الفطري

إذن فليكن مخبراً خصوصياً . .

ولـكن لمن ؟ !

ومن ذا الذى سوف يستدعه ليستجلي مدلهم القضايا وخفي الحوادث والجنايات ؟!

وهنا تذكر الفن الذي تلقاه على يدي أبيه . . . أليس صحافياً قديراً وكاتباً نحريراً قضى في خدمة جريدة يوميـة كبرى زهاء السنة يكتب ويحرر أكثر من أي محرر



... فلم يجد حلا أيسر من أن يشتغل مخبراً ...

فيها ... لقد حفظ عناوين المشتركين التي تربو على الألفين عن ظهر قلب وكتبها عدداً من المرات يفوق مجموع ما كتبه المحررون جميعاً في المدة التي اشتغل فيها بتحرير العناوين . إذن فليجمع هذا الى ذاك ، وليقرن الرغبة البوليسية بالموهبة الصحافية ، وليشتغل مخبراً صحافياً ..

أعجبته الفكرة حتى كاد يجن من فرط سروره وفرحه ، وقبل أن يبحث عن الجريدة التي يشتغل لحسابها ، بدأ في اعداد وسائل العمل ونزل الى الميدان

ذهب الى أصدقائه ومعارفه وغير أصدقائه ومعارفه يطلب صورهم الفوتوغرافية بالحاح والحاف ..

لماذا ... ؟ !

قد يموت واحد منهم أو يدهمه ترام أو سيارة أو يقتل في حادثة أو جناية فتكون الصورة معه معدة للنشر في أقرب من لمح البصر ...

وجال في الشوارع والطرقات ، لو رأى « عمارة » أسرع الى التقاط صورتها ، أو بيتاً في حائطه شرخ بسيط صوره حتى اذا سقطت العمارة على من فيها كانت لديه صورتها والعمل جار فيها على قدم وساق ، وحتى اذا انهار البيت على ذويه نشر له صورة فريدة لن يسبقه اليها مخبر من الصنف العادي الذي لا يعرف هذه الابتكارات ..

اشتغل فوزي افندي في جريدة « الحوادث المصورة » ومضى أسبوع كامل وهو لا يجد حادثة تستحق الذكر يقدمها لرئيس التحرير ، فاستدعاه غاضباً وهدده بالفصل من عمله اذا هو لم يبد نشاطاً ويؤدي مهمته على أتم الوجوه ، لأن رئيس التحرير لم يكن من المؤمنين بنظرية أخذ الصور والمناظر قبل الحوادث ، بل هو يريد صور الحوادث المريعة والجنايات الهائلة وغير ذلك مما يثير اهتمام الجمهور الذي اعتاد ان يقرأ ذلك في صحيفته ..

خرج فوزي افندي يائساً وفي يده آلة التصوير ، وقادته قدماه الى حيث لا يدري ، انما أنقذه من سباته وتفكيره صوت صفارة دوى فمزق الصمت الذي كان يسوده ، تنبه لنفسه وبحث عن مصدر الصفير فرأى جمعاً من الناس يتكاثرون فجرى مسرعاً يتعرف المسألة ، فاذا برجل قد برك على صدر آخر وفي يده سكين تقطر دماً ...

يا للمنظر الجميل .. ؟ !

فرصة سنحت لا تعوض ..

سوف يلتقط فوزي افندي الصورة ، ويحملها الى رئيس التحرير الذي لا يعرف كيف يقدر نبوغه وعبقريته ، ولن يجرؤ بعدها على تأنيبه أو توبيخه ..

ولم يكتف بصورة واحدة بل أراد أن يملأ « الفلم » كله ويلتقط ست صور كاملة ..

القاتل والسكين في يده ... منظر الجثة تسيل من جروحها الدماء ... رجل البوليس يجري من القاتل ويصفر استدعاء لزملائه .... القاتل يعطي السكين لآخر فيخفيها ... القبض على المجرم في اللحظة



... القاتل والسكين في يده ... منظر الجثة ...

التي كاد يفر فيها . . .

مجموعة شيقة لم يسبق في عالم «الحوادث المصورة» مثلها، ونظر الى «الفلم» فوجد أنه قد بقي فيه متسع لصورة أخرى ..

هنا جالت في خاطره فكرة . . . لقد أخفى القاتل سكينه بأن هربها مع آخر ولا يزال ذلك الآخر واقفاً، فلم لا يصوره فقد يفيد ذلك التحقيق والمحققين . .

أعد أهبته وتهيأ لاتمام الفكرة، ولكن شريك القاتل تنبه له وأدرك مقصده فأشار الى أحد زملائه فوقف وراء المخبر الجريء ومد ساقه خلف رجليه، ودفعه الشريك الى الخلف فوقع يئن من شدة السقطة، ولكنه جمع قواه وأطلق لساقيه الريح يحمل آلة التصوير الى صدره ويطوقها بذراعيه ففيها كنزه الثمين . .

دخل فوزي أفندي على رئيس التحرير مزهواً فخوراً لاتكاد تسعه الدنيا، ثم قدم اليه «الفلم» وهو يقص عليه الحادثة ونصيبه فيها من المغامرة والجرأة البالغة . . التي لولاها ما قبض على القاتل الأثيم .. ! !

وأسرع الرجل الى استدعاء عامل التصوير وسلمه «الفلم» ليطبع منه نسخة على الفور .. ولبث فوزي أفندي ورئيسه ينتظران النتيجة بعد أن أشعل الرئيس للمخبر الذي لا يبارى سيجارة وطلب له فنجاناً من القهوة، الأمر الذي لايفعله الا مع كبار الزائرين الممتازين..

وجاء العامل يحمل الصور، وما إن تأملها رئيس التحرير حتى قذف بها في وجه فوزي أفندي، وقام من مكانه فانتزعه من كرسيه وقذف به خارج الغرفة ..

جلس فوزي افندي ذاهلا مشدوهاً في غرفة الانتظار وامسك بصور الفلم، فاذا بها بيضاء لا أثر فيها لحوادث الجناية التي صورها منذ ساعة، والتي كان يعلق عليها أكبر الآمال

لم ير واضحاً إلا صورة واحدة، هي صورة عمال يحفرون الارض إلى عمق سحيق أخذها وهم يقومون بعملهم الخاص بالمجاري العمومية، لانه اعتقد انها قد تنفع إذا انهارت جدران الحفرة على العمال اثناء العمل . . ! !

وهنا تذكر السبب، فانه حينما ذهب في هذا الصباح إلى رئيسه لا يحمل غير تلك الصورة، أبى أن يتسلمها منه، وقذف بآلة التصوير في وجهه وأمره أن يبحث عما هو أجدى واكثر استثارة وتشويقاً

فكانت هذه القذفة سبباً في تعطيل الآلة وضياع الفرصة الذهبية التي لن تعوض

أمسك صورة العمال في يده بحركة عصبية ولبث في مكانه حزيناً لا يستطيع القيام، فقد كان طرد رئيس التحرير له بذلك الشكل منبئاً بانقطاع عمله في جريدة الحوادث الى الابد . .

وانه في حزنه وحيرته، واذا برئيس التحرير يقبل عليه هاشاً باشاً، ويحادثه ملاطفاً معتذراً عما بدا منه . .

لم يصدق فوزي افندي أذنيه ولا سمعه، حينما جلس الرجل بجواره «يطبطب» على كتفه ويسري عنه بألفاظ عذبة، وحار في سر هذا الانقلاب العجيب . .

وأخرجه الرجل من حيرته، فقد قال له:

— أبشر، فقد برهنت الظروف على صدق فراستك وعظيم نبوغك . . . إن طريقتك في أخذ الصور قبل وقوع الحوادث مدهشة وطريفة ومنتجة . . . لقد أعدناك الى العمل . . .»

كان رئيس التحرير مسترسلاً في حديثه بينما كان فوزي أفندي يشد على الورقة التي في يده بحركة عصبية، ويقتطع منها سلخاً رقيقة يلقيها على الارض الواحدة بعد الاخرى . . .

وعاد الرجل الى اتمام حديثه . . .

— خذ مثلا صورة «عمال المجاري» التي أخذتها صباح اليوم لقد غدت عظيمة الأهمية وخطيرة الشأن . . .

لقد انهارت جدران الحفرة على العمال فمات منهم سبعة على الأثر . . .

سنحمل حملة شعواء على عدم اكتراث الحكومة بحياة العمال وتعريضهم للاخطار

هات الصورة فقد أمرت بأن يصرف لك مرتب شهر مكافأة على هذا الابتكار...

لم يجب فوزي افندي، بل انحدرت من عينه دمعة سقطت على سلخات الورقة الممزقة تحت أقدامه والتي كانت تحوي الصورة الثمينة، التي مزقها في حنقه وثورته حينما أهانوا طريقته وطردوه من عمله...!

«ع»



. . . بل انحدرت من عينه دمعة . . .

حديث خرافة ! !

هذه الحادثة وقعت في محطة ترام مع سيدة تنتظر وصول القطار

اقترب منها رجل في فتوة الصبا ووداعة الشيوخ ، في أدب واحترام ، ثم بدأ حديثه همساً :

« لا تنزعجي يا سيدتي من تطفلي ، ومن اجترائي على التحدث اليك ، بدون معرفة بيننا . . . تريثي في إظهار الدهشة ، وعالجي النفور بالصبر القليل ، لأن الحديث هام . أنت تشبهينها تمام الشبه ... ستقولين من (هي) ؟

« (هي) يا سيدتي المحترمة الحسناء التي امتلكت فؤادي . (هي) صورة منك (طبق الاصل) وانت(طبعة ثانية) لتلك الفتانة

« تبتسمين . . . ! الحق انه حديث لا يبعث على الضجر ، ويغري بالابتسام ... نعم ، ليس من المستملح أن يعترض (مجهول) سيدة ليفاجئها هذه المفاجأة . . . ولكن هل كان (من العقل) أن أسير في أثرك لألفت نظرك إلى ظلي يتبع ظلك ، حتى إذا اطمأننت له بدأت المصارحة . . . ؟

هذه الوسيلة من نزق الشباب الطائش ، أو من الحماقة المشتطة في ظرف (حرج) ، العمدة فيه : على الحكمة والكياسة . فالمفاجأة خير من الملاحقة . . .

« لا تتركي الغضب يبدل اسارير وجهك الجميل الباهي ، فليس يؤذيك الاستماع لصوت الحكمة دقائق ، فطول النهار يصدع الآذان فيه أصوات الحمق وسخافات المتنطعين

« اضحكي همساً أو قهقهة . . . فكل أمنية الظريف استرضاء الحسناء ، بما يبعث في نفسها الارتياح ، وفي صدرها الانشراح

« الصراحة يا سيدتي : أنني أخشى سماع صوتك ، فمن المحقق أنه سيشابه صوتها الحنون . . . فوجهك وجهها ، وجسمك جسمها ، حتى ثيابك المغرية لاتميز عن ثيابها إلا لكونها عليك (أنت) . . . لا عليها (هي)

« هذه الابتسامة الحلوة ليست لحواء أخرى (سواها) . فتنتني من قبل بمثلها ، فاستأثرت بفؤادي تحرقه ، وبلبي تعبث به . فآه من الابتسامة الحلوة الصامتة !

« ان صوتها الرقيق موسيقي لا تحاكيه الآلات ولا شتى النغمات ، يرسل من فمها لا الى الاذن : إنما إلى قرارة القلب . وها أنا ذا أكتفي بالتطلع الى فمك الحلو الرقيق ، لأنني أتهيب سحره الحلال . . .

« بربك الذي خلق الجمال فتنة للناس ، اتركي (هذا الترام) يمر ، تخلفه عشرات ، لا تتحفزي للركوب . . . فعربة الحريم غاصة بالغجريات ، وليس من الكرامة أن تندسي بين خشاش الرجال والسوقة . . .

« حسناً فعلت ببقائك . . . ولكل معروف مكافأة . . . ولا تأسفي على الوقت يضيع في الاصغاء لحديث الصبابة الناشطة

« عندما كنت على خطوات منك ظننت أنك (هي) ، فلما سطع في عيني ضياء الحسن المبهر ، اجتذبني إليك (أنت) كما يجتذب النور الفراشة . فدنوت في احترام وتهيب : لأسبح (في وجهك) خالق الحسن ، ومبدع آيات الجمال

« لا ... لا ... لا تحاولي الانصراف لأنني لم انته من الحديث . . . .

« إن ما أذكره لها (هي) مع الامتنان (انها) وديعة تصغي (إليَّ) في رفق ، وتعطف (عليَّ) في حنان . . . .

« لقد بدت عليك دلائل الاستياء ! فهل (أنت) غيرمرتاحة للتحدث (عنها) ؟

« هي التي هدتني (لحسنك) ، فاذا أكثرت من ذكرها فلكي أجد وسيلة للتحدث إليك (أنت) . فاذا خلوت(بها) بعد الآن فسيكون لها لساني ، ولك خيالي وجناني . . . .

« لماذا تريدين السرعة الى حيث الفت الهدوء في ضجر يبعث على السآمة ، وفي فتور يحدو الى التأفف من طول الوقت المحمل ؟ فالذي تريدين عمله الليلة لن ينقلب له نظام الكون ، إذا تأجل الى الغد

« افرضي (أنت) الأخرى أنك صادفت (الرجل) الذي يحن له فؤادك ، ويطير شوقاً إليه خيالك ، فبمثل هذه الفروض (الخيالية) تحلق بين الحقائق الروايات الغرامية . . .

« وهذا الحديث الذي تنصتين له في ابتسام الساخرة ، زلفى المتملق على رصيف الشارع . أما الحلوة فانها تطلق للسان حريته ، ومن القلب حرارته

« أغمضي عينيك عن صورتي لحظة ، وتخيلي فيَّ (أنا) صورة الرجل الذي يخفق له فؤادك ، ودعيني أمتع العين بك (أنت) في صورتها (هي) ، وتمتعي أنت بصورة من تحبين في حرارتي (أنا) ... تجدين في هذا النوع من القناعة ابتهاج النفس بالجديد

« لن تكون كلماتي في أذنك تلك المألوفة بين المتآلفين ، لأن (العادة) تفقد النفس قوة الرغبة في القريب المنال، ولأن الحب (العادي) كالمرض المزمن في الانسان ، ليست له أعراضه الحادة التي تثير آهات الألم ، وتبعث انفعالات النفس الحساسة

« سأتغزل (بها) في أذنك وأتحدث عن حبها في سرك ، في نار الشوق المضطرم وحرارة الوجد المستعر . والعبارات الأولى في الاعتراف بالحب (الطارىء) هي الموسيقى الخالدة في الآذان ، والفاكهة المشتهاة في غير الأوان . . .

« حبيبتي . . . روحي . . . حياتي... ألفاظ مبتذلة على لسان الحب الهرم ، كأنها

(البقية على صفحة ٣٦)

الجانب الفكه للمؤتمر الطبي

الاطباء المصريون يمتازون بظرفهم ـ نكات وملح للاطباء السوريين

عقدت الجمعية الطبية المصرية مؤتمرها الثالث لبحث أمراض الدوسنطاريا والسل وضيق الحوض والسيلان عند السيدات يوم الجمعة ٢٨ فبراير وانتهى يوم ٤ مارس الماضي. وقد اشترك فيه مندوبون عن لبنان وسوريا وفلسطين والعراق، فكان بحق من أمتن الوسائل التي لجأت اليها الامم الناطقة بالضاد لتوحيد نهضتها وسننظر الى المؤتمر فيما يلي من ناحية فكهة اذ كان الجانب الطبي منه لا يهم الا فريق الاطباء...

أهدى الاطباء لاولاد النكتة دكتوراً ظريفاً اشتهر بسرعة الخاطر وسداد الأجوبة والقفشات هو المرحوم الدكتور بكير. ولم ينضب معين الفكاهة في أطبائنا المصريين على نحو ما يعرف قراء صحف «دار الهلال»

وقد حدثت في المؤتمر نوادر لطيفة نختار من بينها ما يعلق بالذاكرة ويناسب المقام:

خطب صاحب السعادة جاهين باشا وكيل الداخلية للشئون الصحية فأطرى أساتذة كلية الطب ومدح علمهم ونشاطهم وذكر كل واحد باسمه... لكنه لم يذكر اسم واحد من أطباء مصلحة الصحة وتعفف عن مدح نفسه شأن الرجل الذي يعرف قدر نفسه ويعرف منزلته عند الجمهور وعند أصدقائه... فلما جلس قال أحد أساتذة كلية الطب: «ضرب لنا مثلاً ونسى نفسه»

* * *

وألقى الاستاذ الكبير الدكتور علي بك ابراهيم عميد كلية الطب محاضرة عن «خراجات الكبد» فقال ان علاج الدوسنطاريا بواسطة «الأمتين» قد قضى على خراجات الكبد فبعد ان كنت أعمل ٧٠ عملية في العام صرت لا أعمل عملية خراج الكبد إلا نادراً وبالاختصار ان هذا العلاج «قطع عيشنا»..وقال انه ذات يوم جاءه مريض من الوجهاء عنده خراج في الكبد. فنصحه بعمل عملية. فاستكبر الوجيه ثمن العملية وادعى ان هذا الخراج ما هو إلا مجرد ورم اذا وضع عليه «لبخة» انصرف. فلفت علي بك نظره الى خطورة المرض. فلم يشأ أن يصدق. فغافله الدكتور علي بك وأدخل ابرة الحقنة بسرعة البرق في الخراج ثم أخرجها ملآنة بالصديد. وقال للوجيه هات كفك... ثم وضع فيه الصديد (المدة) وقل له: «روح اسأل الناس ان كان اللي في إيدك «مدة» والا مش «مدة»... فاقتنع الرجل وعمل العملية. قال علي بك: «وأكلنا عيش غصب عنه»... فقال دكتور: «أكلت بغاشة مش عيش»

* * *

ذكر الاستاذ الدكتور خليل عبد الخالق أستاذ علم الطفيليات بكلية الطب ان أحد الأطباء أرسل اليه «طرداً» من الفسيخ لفحصه بغية معرفة ما اذا كان يحتوي على ديدان تسمى «هتروفس هتروفس» التي تسبب اسهالاً عند سكان شمال الدلتا الذين يعيشون على أكل السمك والفسيخ ولا سيما الاطفال. فاستلم الطرد أحد مساعدي المعامل بقسم الأبحاث التابع لمعامل الصحة.. لكنه قال لنفسه ان كمية الفسيخ كبيرة جداً فلا بأس من أن أمتع نفسي بأكل شيء منه. وبعد شهر اشتكى هذا المساعد من اسهال شديد وطلب من الدكتور خليل أجازة فسأله عما اذا كان قد أكل شيئاً من الفسيخ فاعترف. فقال الدكتور: «لقد عاقبت نفسك بجهلك. لا تفعل مثل هذا مرة ثانية»...

ونصح الاستاذ الدكتور خليل بك عبد الخالق بأكل الفسيخ القديم جداً وكان يخطب باللغة الانجليزية وقد نشأت عن ذلك نكتة لطيفة كما سيأتي:

* * *

جاء دور الاستاذ الدكتور مصطفى بك سرور عقب انتهاء الدكتور خليل من محاضرته فاستهل الكلام بقوله: «نصحنا الدكتور خليل بألا نأكل سوى ال Very Old Fesikh ولهذا لا يبعد أن يضع الفسخانية على دكاكينهم يافطة يكتبون فيها: «هنا يباع فسيخ V. O»

* * *

في أثناء المناقشة التي دارت حول توحيد المصطلحات العلمية والطبية قال الدكتور شهبندر الزعيم السوري رداً على القائلين بوجوب تعريب كل الاسماء العلمية ان المجمع اللغوي في سوريا تكبد ٣٠٠ جنيه حتى اهتدى الى كلمة «النجي» لذلك التليفون البسيط الذي يستعمله الاطفال في محادثاتهم الصبيانية ثم رأوا ان الكلمة لا تصلح للتليفون المعروف للجميع... فكم اذاً يكلفنا تعريب ملايين المصطلحات الكيميائية وحدها

وقد علق الدكتور فؤاد غصن على ذلك بقوله: «يجب أن ننتظر حتى نعثر على سر تحويل النحاس الى ذهب»

ونختم هذه الفكاهات بقائمة الاطعمة التي قدمت في حفلة العشاء التي أقيمت مساء يوم الاثنين الماضي فانها في غاية الظرف

أولاً — سمك الدكتور عثمان غالب باشا (العالم النباتي)

ثانياً — لسان الدكتور دري باشا (الجراح الكبير)

ثالثاً — كشك ألماظ مع صلصة الدكتور علي بك ابراهيم

رابعاً — دندي عيسى باشا حمدي (الطبيب الباطني المشهور)

خامساً — منجا وكريز جاهين باشا

الى اين

اروح اسكندرية
اروح سبعه اسباتي
اروح في شربة ميه
اروح في داهيه
اروح في الوابور
اروح في حديد
اروح في الصبح
اروح ساكت
اروح لاعن ابو خاشك
اروح ضاربك قلم
اروح معيط
اروح وياك
اروح مطرح ما اروح مالكش دعوه
يا اخي ما تبقاش تقيل

المشهورات

قال بهاء الدين زهير :

الى كم أداري ألف واش وحاسد … فمن مرشدي من منجدي من مساعدي
أروح الى الديوان لجل وظيفتي … وتحصيل عيشي من دماغي وساعدي
وأقضي نهاري كله متلغمطاً … بحبر وغلب في الحكومة زائد
ويا ليت هـذا كان يعجب يا أخي … وأسلم من لوم على الصبح جامد
يقول رئيسي قد تأخرت ساعـة … وساعتـه اللي لخبطت في المواعد
ويسمع أقوال اللي وياي كلهم … وما منهمو إلا لئيم المقاصـد
يغشونه بالكذب في حقي دائماً … فيصرخ في وشي كدا كالرواعد
ولا هوش داري بالذي يعمـلونه … معي وبما قد دبروا من مكائد
وليس يشوف الشغل حتى يحققـه … ولـكنه يقرا جميع الجرائد
فامتى يرى شـغلي يا خويا وشغلهم … ويعرف بالتفتيش عرفان ناقد
واني أنا وحدي الافنـدي وانهـم … حمـير ، بغال ، كلهم ، ع المداود
فيا أيها المولى الرئيس مهش كدا … وفتش علينا واقفاً غـير قاعد
وسيبك من قول الوشاة وهلسهم … وفتش علينا واحداً بعـد واحد
والا فاني مستقيـل فرايح … أحيل عليكم ربنا في المساجد

شاعر الفكاهة

الى العلماء

— من فضل العلامة احمد زكي باشا ان يخبرنا من هو المغفور له « علي جلط » وفي أي زمن كان ، وما آثاره واخباره

— ومن فضل اللغوي المحقق الاستاذ محمد بك وحيد الايوبي ان يقول لنا ما هو « بطن السلوطح » وهل السلوطح حيوان او سمكة واين كان وكيف كان مصيره

ومن فضـل الدكتور منصور فهمي ان يقول لي « هل اختراع الحروف العربية للكتابة اسبق او الاسبق اختـراع حروف الكتابة الاوربية »

— ومن فضل الخطاط الكبير الاستاذ نجيب بك هواويني ان يخبرني « ابن كلب مين اللي قال له يعمل شعر »



بوابة جحا

صاحب الدار : برده يا مغفل تسيب المفتاح في الباب من جوه .. يعني لو جه حرامي دلوقت مش يقدر ينط من فوق السور ويفتح الباب !!

قصة بغير عنوان

عن الكاتب الروسى الشهير انطون شتلوف

اشتهر انطون تشيكوف بتحليله الدقيق للشخصيات التي يتكلم عنها في رواياته . وهو في قصة اليوم رسم لنا بقلمه صورة دقيقة لحياة النساك والمتعبدين وما يتنازع في نفوسهم من النزعات والميول الجامحة نحو لذات العالم ومسراته . وكيف ان هذا الميل قد يقوى في النهاية . ويستولي على حواسهم وأفكارهم فيهجر الناسك منهم معبده وخلوته . ويهرع الى المدينة ليشفي من لذاتها وآثامها غليل شهواته غير آسف على ما كان من حياة الطهر والعبادة

في القرن الخامس عشر كما هي الحال الآن . كانت الشمس تشرق في كل صباح وتغرب في كل مساء . وعند ما كانت ترسل أشعتها الأولى فتقبل الندى تستيقظ الأرض ويمتلىء الهواء بأصوات السرور والغبطة والأمل . وكان يحدث في بعض الأحايين أن سحابة كثيفة تكتنف السماء ويقصف الرعد بشدة . أو أن نجمة مترنحة تهوي من السماء . وهذا كل ما في الأمر . . . ثم يحدث ثانية أن يعقب الليل النهار والنهار الليل . . .

هناك في وسط الصحراء القاحلة . وبين كثبان الرمال العالية . أقام جماعة من الرهبان ديراً يتعبدون فيه . واختاروا له صميم الصحراء ليكونوا بعيدين عن غوغاء المدينة وآثامها . وقد كفتهم الواحة الصغيرة التي تحيط الدير ببساتينها مؤونة السفر إلى القرى أو المدن المجاورة ليجيئوا منها بطعام أو شراب . فكانت لهم جنة ونعيماً

وبينما الرهبان يشتغلون أو يصلون ، كان رئيسهم الاكبر يعزف على الأرغن . أو ينظم الشعر . أو يكتب الأدوار الموسيقية . وكانت لهذا الشيخ الكبير موهبة عظيمة . وقدرة فنية كبيرة . فهو إذا عزف على الأرغن استولى على شعور الرهبان حتى لا يستطيعوا حبس دموعهم عند ما تتسرب الألحان العذبة من خلوته وتطفو على ذرات الهواء . فتصل الى سمعهم الضعيف . وعند ما كان الشيخ يتكلم حتى ولو عن أبسط الأشياء التافهة كالارض والسماء . والأشجار والحيوانات . لا يستطيع أحد منهم أن يصغى إليه من غير ابتسامة ترتسم على فمه . أو دمعة تترقرق في عينيه . لأنه يخيل إليهم أنه يحدثهم بنفس النغم الشجي الذي يسمعونه عند عزفه على الأرغن

وعند ما كانت تتحرك نفسه بعوامل الغضب . أو يتحدث عن الاشياء المنكرة الفظيعة . يتغلب عليه التأثر والانفعال . فيبكي بدمع غزير ، ويحمر وجهه . ويعلو صوته كالرعد . ويشعر الرهبان وهم يصغون إليه أنه قد اختلس أرواحهم بسموه . وكأن قوته وسيطرته عليهم في هذه الاثناء لا حد لها ولا نهاية . ولو أنه أمرهم بأن يلقوا بأنفسهم في اليم لفعلوا من غير وعي أو تردد . إجابة لرغبته . وخضوعاً لتأثيره

وترتيله . وشعره وموسيقاه . التي يناجي . بها الرب . كانت لرهبانه منبعاً لا نهاية له من السرور والانشراح . حتى انهم



. . . كان رئيسهم الاكبر يعزف على الارغن . . .

في بعض الاوقات كانوا يملون حياتهم الهادئة. فتضايقهم الأشجار والأزهار . والربيع والخريف . ولا يسرهم غناء العصافير ولكنهم محال أن يملوا ترتيل رئيسهم العجوز وعزفه على الأرغن فهو لهم بمثابة الغذاء أو الهواء لا يستطيعون عنه صبراً

ومضى عليهم من الأعوام عشرون . لم يظهر في خلالها حول الدير مخلوق من المخلوقات اللهم الا الحيوانات الضارية الوحوش المفترسة . وماكان ليقصدهم أحد من الناس الا أولئك الذين غرقوا في ذنوب المدينة وآثامها يريدون غفراناً وتكفيراً أولئك هم الذين يقطعون مائة من الأميال في عرض الصحراء الموحشة ليصلوا إلى هذا الدير ويقيموا فيه بقية أيامهم

ولذلك ما كان أعظم دهشة الرهبان عند ما طرق بابهم رجل دل مظهره على أنه من سكان المدينة . أكثر الناس إجراماً وذنوباً . وأشدهم بالحياة حباً وحرصاً . وقبل أن يقرأ هذا الرجل الغريب صلاة . أو يسأل القس الاكبر بركة . طلب طعاماً وخمراً . وعند ما سألوه كيف حضر من المدينة . واخترق الصحراء القاحلة . أخبرهم بقصة طويلة لصياد ضل طريقه في الصحراء . وكاد الجوع والعطش يقتلانه . وعند ماعرضوا عليه أن يكون راهباً مثلهم يتعبد في الدير . وينعم بالعيش في هذا الجو الهادىء . ليغسل نفسه من رجس المدنية وآثامها . ضحك ساخراً وقال « لست من أصدقائكم . ولا أرغب في أن أكون منكم » . . وعند ما ملأ بطنه من الطعام وشرب كفايته من الخمر . نظر طويلا الى الرهبان الملتفين من حوله . وهز رأسه وقال :

« إيه أيها الرهبان . إن أمركم لعجيب . كل ما تعنون به هو طعامكم وشرابكم ومن بعده عبادتكم وتسبيحكم . فهل تظنون أن هذه هي الطريقة المثلى لخدمة الدين وهداية الناس ؟ ألا تفكرون قليلا ؟ إنه بينما أنتم هنا تنعمون بالحياة في جو هادىء . تأكلون وتشربون . وتحلمون أحلاماً لذيذة مملوءة بالبركات . هناك إخوانكم في المدينة يهوون بأرواحهم وأنفسهم الى قرار الجحيم من الذنوب ؟ ! . انظروا ما ذا حل بالمدينة . فالبعض فيها يموت جوعاً بينا البعض الآخر لا يدري ما ذا يصنع بالذهب المكدس في خزائنه . والصدق والأمانة والاخلاص قد امحت كلها من نفوس الناس . وأصبحت أسماء لصفات لا وجود لها ! فهل من شأني أنا وواجبي أن أنقذ هؤلاء القوم من شرورهم . وأهديهم الى سبيل الرشاد ؟ أنا الرجل الذي يقضي طول يومه وليله بين الطاس والكاس ؟ وهل أنعم الله عليكم بالقلوب الرحيمة والنفوس الكريمة وملأ أرواحكم بالحب والنور . لتقنعوا بالمقام هنا بين جدران هذا الدير . لا تفكرون الا في أنفسكم . ؟ . . »

واستمر السكير في كلامه محتداً . والرهبان من حوله يصغون صامتين . حتى اذا انتهى من حديثه قام الرئيس الاكبر



. . . سأذهب بنفسي الى المدينة لارشد قومها وأذكرهم . . .

وهو مصفر الوجه مبهوتاً وقال :

« أيها الاخوان . ان الرجل على صواب فيما يقول والانسان ضعيف النفس يستطيع الشيطان أن يقوده الى الضلال ويغرقه في بحار الذنوب والآثام إذا لم يجد من ينصحه ويرشده . ونحن هنا لا نحرك ساكناً . كأن هذه الامور لا تعنينا . وكأن الوعظ والارشاد ليسا من مهنتنا . . سأذهب بنفسي الى المدينة لأرشد قومها . وأذكرهم بالمسيح الذي نسوه أو تناسوه . . »

وجمع الراهب الأكبر ملابسه وتزود ببعض الطعام والشراب . وفي صباح اليوم التالي تعكز على عصاه . وسلم على اخوانه . ورحل الى المدينة تاركهم وراءه من غير موسيقى ولا ترتيل

وحزن الرهبان لفراقه . ومضى عليهم شهر ينتظرون عودته . ثم ثان وفي نهاية الثالث سمعوه يدق بعصاه على باب الدير . فهرعوا للقياه والتفوا من حوله كل منهم يلقي عليه سؤالاً . والشيخ لا يجيبهم بشيء سوى البكاء بدمع غزير . ولاحظوا عليه آثار التعب الشديد والحزن العميق . وكأنه قد تقدم في العمر عشرين عاماً . رغم كبره وشيخوخته . فحزنوا لحزنه وبكوا لبكائه . وطلبوا منه أن يحدثهم عن بلواه ليخففوا عنه . ولكنه لم ينبس ببنت شفة . بل تركهم ودخل الى صومعته فأغلق بابها عليه . ومكث بداخلها خمسة أيام متوالية لا يأكل ولا يشرب ولا يعزف على الأرغن كعادته

وعندما انقضت الخمسة ايام نادى على إخوانه وجمعهم من حوله . وبقلب كسير وعين دامعة شرع يقص عليهم سبب حزنه وآلامه . وكانت عيناه مشرقتين ونفسه هادئة عند ما قص عليهم حاله منذ أن ترك الدير حتى أصبح على ابواب المدينة . حيث كانت الطيور تصدح وتغني . والامل السعيد يملأ فراغ نفسه . وشعر كأنه جندي ذاهب الى ساحة القتال . واثق من ظفره ونصره ومشى غارقاً في بحر من الأحلام اللذيذة . ينشر الشعر ويتغنى بالقصائد . وسرعان ما قطع الطريق وأصبح على أبواب المدينة

ولكنه عند ما بدأ يقص عليهم ما رآه في المدينة من الفجور والآثام أخذ صوته يضطرب وعيناه تلمعان ببريق من الحنق والغضب . لأنه ما كان ليظن أو يتخيل أن تصل الفظاعة والجرأة ببني الانسان حتى ترتكب المنكر والفحشاء جهاراً في الميادين والأسواق . فقد شاهد على كبر سنه لأول مرة عظمة الشيطان وقوته وشدة بأسه بجانب ضعف الانسان واستسلامه. وكان أول منزل دخله مشيداً كله على الذنوب والآثام فقد رأى فيه نحو خمسين من الرجال والنساء



. . . وعلى المائدة الوسطى في هذا الجمع الحافل وقفت امرأة نصف عارية . . .

يضحكون ويشربون الخمر بلا حساب . حتى اذا ألهبت حماستهم وصعدت نشوتها الى رءوسهم أخذوا يغنون . ويرقصون . وقد خاصر كل رجل منهم امرأة بشكل مخجل . يقبلها ويحتضنها على مرأى ومسمع من الآخرين . وكأنهم لايخافون الله ولا الشيطان . يقولون ما يشاءون . ويروحون ويجيئون كما تقودهم أهواؤهم وشهواتهم . وكانت الخمر صفراء صافية كالكهرمان لذيذة الطعم طيبة الرائحة . بدليل أن كل واحد منهم يشرب منها كأسا يبتسم ويطلب المزيد . وهكذا ابتسامات تعقب ابتسامات . وضحكات . بين نشوة السرور والفرح . وكأن الشيطان قد اودع في هذه الخمر كل غوايته وضلاله .

واشتد غضب الشيخ فبكى ثانية وشرع يقول : « وعلى المائدة الوسطى في هذا الجمع الحافل وقفت امرأة نصف عارية . ومن الصعب جداً أن يتخيل الانسان شيئاً اكثر منها فتنة وحلاوة وسحرا . فتية صغيرة شعرها طويل مسدول . وعيناها سوداوتان واسعتان وشفتاها محمرتان مضمومتان . مرحة طروبة . لايشوبها خجل أوحياء . !. هذه المرأة الفاجرة كانت تبتسم فتري لمن حولها أسنانها الجميلة البيضاء . كما لو كانت تقول (انظروا كم انا جميلة متغطرسة) ومع انها كانت متلفعة بنسيج رقيق من الحرير يتهدل على كتفيها ! الا أن جمالها ورشاقتها وحلاوتها ماكانت ليخفيها ذلك النسيج الشفاف . بل كان السحر يتسرب من تحته إلى اعين الجمع المحتشد . وقد سلبته لبه ورشاده . وكانت ترفع الكأس الى شفتيها بأغراء . ثم تودع الخمر قرارة جوفها وتغني وترقص وتلقي بجسمها بين أحضان الرجال فيهون عليها يقبلونها بجنون ولهفة . ! ! . . »

وأخذ الشيخ يقص عليهم بقية مارآه في المدينة من ملاعب الخيل والقمار والمسارح وما شاهده في دور المصورين الفنيين من نساء عارية كالتماثيل . واستمر بسحر بيانه ودقة تعبيره ووصفه . يعرض عليهم صورا صحيحة من حياة المدينة الفاجرة.. وقد اخذ الرهبان بحديثه فصمتوا يستمعون لكلامه بشغف عظيم . حتى إذا ما انتهى من سرد قصته عاد إلى صومعته يدعو ويصلي

وعندما أشرق الصباح وخرج الشيخ ليجتمع باخوانه لم يجد منهم أحداً وبحث عنهم في كل مكان فلم يعثر لهم على أثر . . لقد رحلوا كلهم إلى المدينة . . .

محى الدين فرحات



ثروة منتظرة

هو — أنا صحيح فقير ماعنديش ثروة لكن منتظر ٤٠٠٠ جنيه من يوم ليوم
هي — ازاي . . . لك قريب غني تورثه بعد موته ؟
هو — لأ . . . عندي سند بنك عقاري



فبراير مسهم « ازعر »

كل الدنيا تؤكد أن فبراير الماضي كان ٢٨ يوماً فقط . . .

ولكن احدى صحفنا اليومية شاءت أن تخالف هذا الاجماع - لسبب نجهله طبعاً . ! فظهرت في صباح يوم أول مارس تحمل تاريخ ٢٩ فبراير سنة ١٩٣٠ . . . ! !

سألنا الجريدة الم ينته فبراير بعد . ؟

فقالت « اليوم » نحن في ٢٩ منه . !

قلنا هذا الفبراير ٢٨ يوماً

فقالت لا . . . أحنا فبرايرنا مش ازعر زي فبرايركم . . ! !

ترى هل يوافق محررو هذه الجريدة ومستخدموها على تقويمهم الجديد . . . بصرف النظر عن تأخير دفع المرتبات . . ؟

أظن المسألة فيها نظر . . . !

اللهم ابدل جميع أشهر سنتنا نحن بفبراير من الوزن الخفيف البسيط . . . ! !

بلاغ معكوس

« . . . وجاء في بلاغ من قسم (؟) أن لصاً أنتهز فرصة العيد فانسل الى منزل واحد أفندي يسكن في تلك المنطقة ، وقد خرج أهله لزيارة المقابر ، فسرق ملابس ونقود ومجوهرات قدرت قيمتها بخمسة جنيهات ، والتحقيق جار لمعرفة السارق »

هذا أحد البلاغات التي تقدمت للاقسام وتكرمت الصحف بنشره عن حوادث العيد ، فاستوقف نظري واضحكني جداً وأنا اطالعه . . . !

هل عرفت سبب ضحكي . . . ؟

« ملابس ونقود ومجوهرات . . . قدرت قيمتها بخمسة جنيهات » أليس في هذا الجزء وحده من البلاغ ما يضحك . ؟

طبعاً التقدير مبالغ فيه . . . فقد تكون حقيقة قيمة المسروقات جنيها أو أثنين على اكثر تقدير . . . ! ؟ فاين هي الجواهر . اسمع جيداً أقول « الجواهر » . . ثم اين النقود . . . اذا تنازلنا عن ذكر الملابس . . . ! ؟

لو أن هذه المجوهرات الماس بيرا ، والنقود من الماركات الالمانية والملابس قديمة بالية أعني « هلاهيل » ، لبلغت قيمتها اكثر من ذلك . . . !

اشارك من كل قلبي السارق الخيبان السيء الحظ في مصيبته . . . ولو كنت مكانه لابلغت أنا القسم عن ضياع تعبي في هذه الغنيمة التافهة الحقيرة برغم ما فيها من مجوهرات . . . ! !

نهضتنا الرياضية

احدثت نهضتنا الرياضية الحديثة ضجة هائلة في الممالك والدول الاجنبية ، ولهذه الضجة اثرها الحسن في تبديد سحب الخرافات الرجعية السخيفة التي يزعم بها الاجانب أن مصر ما زالت قطعة من افريقيا الوحشية الهمجية السوداء . . .

فقد فاز اسحق حلمي في الماضي بقطع بحر المانش سباحة

وطار صدقي بطيارته الصغيرة منذ اسابيع من المانيا الى مصر

وتمطرنا اليوم اسلاك البرق الخارجية باخبار فوز المصريين على خصومهم الاجانب في مختلف أنواع الرياضة . . .

فقد فاز جورج عزيز في انجلترا على خصمه الملاكم الانكليزي

كما فاز فريد سميكة في سباق السباحة ببرلين على منافسيه الالمان

كما فاز صوصة ببطولة العالم في البلياردو ببرشلونة . . .

كما ينازل اليوم صلاح المصري ابطال الملاكمة في باريز . .

برافو يا جدعان . . . ادولهم جامد وطلعوا عنيهم باسم الرياضة . . .ما داموا لا يدينون الا بمبدأ الغلبة للاقوى . . ! !

لا تشتروا سيارات

انصح لجميع القراء والاصدقاء بأن لا يشتروا السيارات مهما كانت جيدة ورخيصة . . اتعرفون لماذا . . . ؟

ذلك لانكم ستضطرون لبيعها غداً بتراب الفلوس . . !

اسمع يا سيدي بقية الخبر . .

تتنافس المانيا وانجلترا الآن في صنع الطيارات الرخيصة وقد توصلوا لعمل طيارات تطير بدون محرك وتستطيع البقاء طائرة في الجو لمدة ٢٤ ساعة يحركها راكبها ويديرها كيف يشاء . .

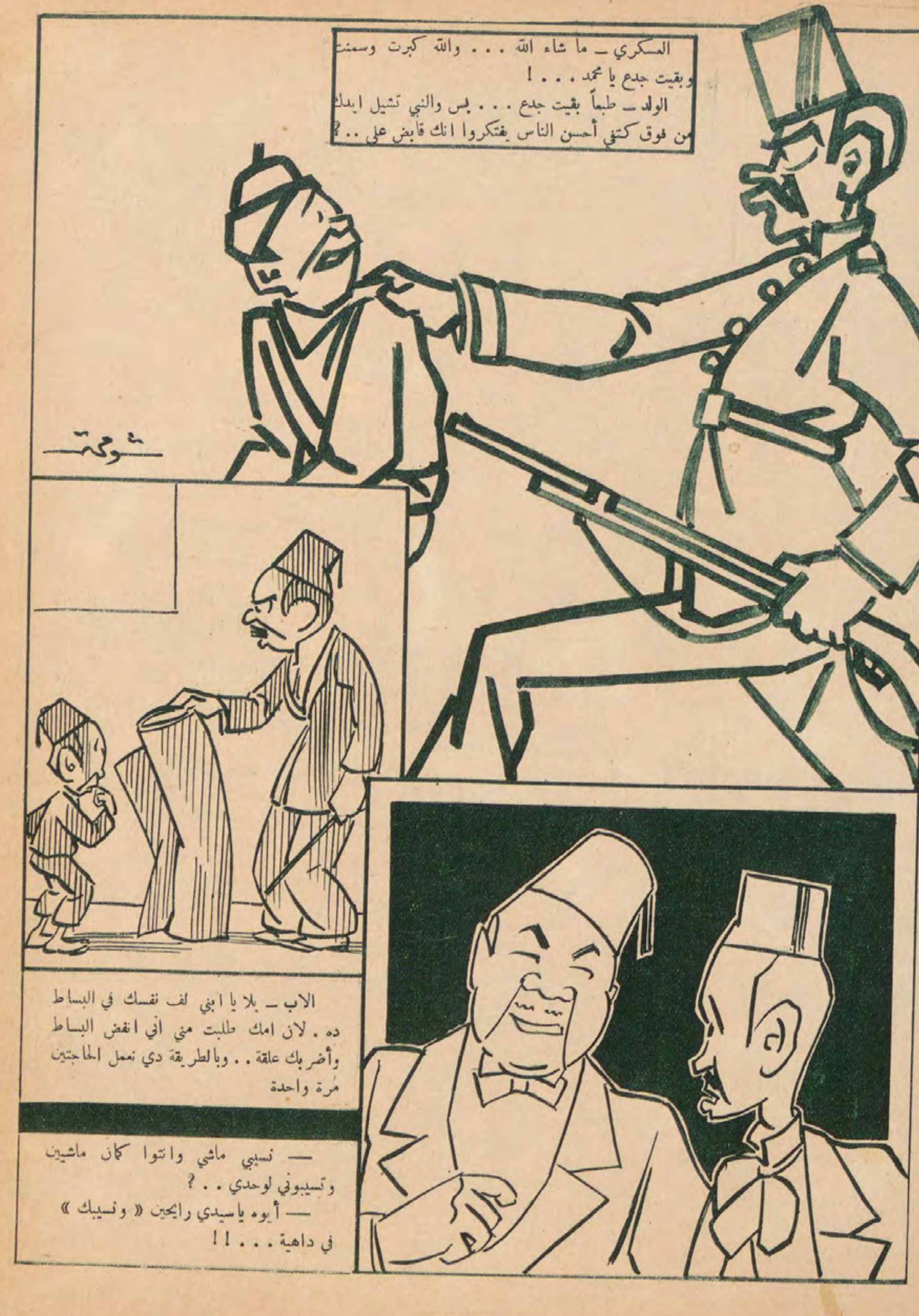
واهم ما في الخبر أن ثمن الطيارة من هذا النوع سيكون أربعين جنيها فقط . .

ويقال أن فورد يعتزم منافسة مصانع المانيا وانجلترا

يعني قد يتساوى ثمن الطيارة في العام القادم بثمن البسكليت . . . فلماذا تتعجل اليوم بشراء سيارة . . . ! ؟

انتظر . . والى اللقاء في الهواء . . !

« ادوارد »


المسكري ــ ما شاء الله . . . والله كبرت وسمنت وبقيت جدع يا محمد . . . !
الولد ــ طبعاً بقيت جدع . . . بس والنبي تشيل ايدك من فوق كتفي أحسن الناس يفتكروا انك قابض على . . ؟
شوكة
الاب ــ يلا يا ابني لف نفسك في البساط ده . لان امك طلبت مني اني انفض البساط وأضربك علقة . . وبالطريقة دي نعمل الحاجتين مرة واحدة
ـــ نسبي ماشي وانتوا كمان ماشيين وتسيبوني لوحدي . . ؟
ـــ أيوه ياسيدي رايحين « ونسيبك » في داهية . . . !!



أزمة !!..
أزمة ! ! في كل مكان ! . أزمة في كل مدينة !
تلك هي الصيحة العامة في أنحاء البلاد
فالتجار والموظفون يتشاكون الازمة ويتناقشون في أسبابها ونتائجها
. . والفلاحون لا يستطيعون نطقاً وقد أخرستهم الازمة « وكبست » عليهم
ولكن التياترات والملاهي ما زالت حاشدة بالمتفرجين
والبارات والحانات ما زالت ترقص كؤوس الشمبانيا وزجاجاتها فوق موائدها طول الليل
ومن كل ناحية من أنحاء العالم ترد الى مصر أفخر أنواع السيارات وأغلاها ثمناً
اذن فليس في البلد أزمة مالية بل أزمة أخلاقية ! !
فالتجار والموظفون عجزوا عن تحمل الحياة الحديثة بتكاليفها
والفلاحون يدفعون في الوسكي أضعاف ما كانوا يدفعونه في العرقسوس ! . .



وأصحاب الاملاك يسكون
حتى النساء شعرن بالازمة التي حاقت بجيوب الرجال فوصلت اليهن نتائجها ..
وبلغت نتائج الازمة في المنازل وبين الازواج مبلغاً مخيفاً ..
وفي كل يوم تقوم عمارة شاهقة ويشيد بناء شامخ
وتكاد تنوء النساء تحت ثقل ما يحملن من أنواع الجواهر والحلي
ويتدفق المال في كل مكان في مصر كما يتدفق السيل المنهمر
لا يرضيهم الا ان
والنساء لا يقنعن بكل هدايا العالم وكل قلوب الرجال بل يطلبن المزيد
ولذلك لا يحيق شر الازمة الا بالمرأة الحقيقية .. التي تجاهد لتعيش وتحفظ أبناءها

« ادي » أمام القضاء

نشرنا في عدد سابق قصة طريفة شيقة تحت عنوان « رمضان كريم » ذهب فيها الكاتب الى اتهام طبيب تواطأ مع زوجة على قتل زوجها بمادة الاستركنين ، فارتكبا جنايتهما في الخفاء وقتلا الزوج فخلصا منه قبل افتضاح ما بينهما من صلة وحب . . . نشرنا هذه القصة على علاتها لاعتقادنا انها خيالية رغم ما ورد فيها من الاسماء الصريحة والاتهامات الخطيرة ، ولان الكاتب نفسه ذكر في نهايتها انها خيالية محضة ؟ ولكن لم يكد يصدر ذلك العدد وينتشر بين القراء حتى لعبت هذه القصة دوراً هاماً . . ذلك لان هذه القصة التي اعتقدنا أنها خيالية انما كانت . . . اقرأ التفاصيل في هذه الصحائف فقد كتبها الكاتب نفسه

الدكتور القاتل

صدر عدد الفكاهة الذي يحمل تفاصيل جريمة مقتل سعيد بك سامي في صباح يوم الاثنين ٢٤ فبراير الماضي ، وتصادف ان كنت في مساء ذلك اليوم متعباً مكدوداً ، فلزمت بيتي في ضاحية الزيتون ، وجلست الى مكتبي أطالع بعض الكتب ، وأنا مشتت الفكر ، أتوقع صدى انفجار هذه القنبلة بين لحظة وأخرى »

كانت الليلة عاصفة ، يعمل الريح في الاشجار الباسقة المحيطة بالبيت فيهزها بعنف ويحدث صوتاً رهيباً وسط السكون والظلمة فيبعث في فؤادي الخوف والهلع ، وكأن الجو تعمد هذا الانقلاب الفجائي ليزيد في مخاوفي وليهيء لي دوي العاصفة المقتربة ...

وأخذت أسري عن نفسي هذه الاوهام وأنا تارة أرسل الى عدد الفكاهة المذكور نظرة صامتة ملؤها الحزن والألم ، وأخرى أنفخ دخان سيجارتي في الهواء وأتابعه بنظري كأنني أتمثل الحياة في هذه النفخة الضائعة وهذه السحب البيضاء المتلاشية . . .

دقت الساعة دقاتها العشرة فقطعت برنينها مجرى تفكيري ، وأخذت أتابعها العد فاذا انتهت من دقاتها وانتهيت ، سمعت حركة غير عادية عند الباب ، كأن سيارة تقف تبعها بعد لحظات خطوات ثقيلة مسرعة على السلم ، وما لبثت ان تحققت مخاوفي فارتعدت مفاصلي واصطكت أسناني وانتفض جسمي ، حين ظهر لي ان الطارق غريب في مثل هذه الساعة ، لم يتعرف مكان الجرس فهوى بيده على الباب في ضربات قلقة مرتفعة متتابعة . . .

جرت الخادم نحو الباب ، وقبل أن أناديها لأحذرها أو أقف لأمنعها ، كانت قد فتحته وأصبحت وجهاً لوجه أمام الطارق . . .

رأته غريباً فسألته عن اسمه لتعلنني به ، ولكنه خدعها بقوله انه على موعد معي ، فجاءت الخادم تنقل اليّ الخبر واذا به في أثرها . . .

خرجت الخادم فوقفت في مكاني فزعاً لهذه الجرأة الوقحة ، وكان صاحبنا سريع الحركة أسرع بأغلاق الباب خلفه بالمفتاح ، ثم وقف ينظر إليّ والشرر يتطاير من عينيه وقد وضع يده اليمنى في جيبه الخلفي وقال بصوت أجش مضطرب ثائر ، أقدم لك نفسي يا حضرة الاستاذ « ادي » . . . أنا الدكتور كامل نجيب الشاوي ، حضرت اليك الآن بعد ان ظللت طول اليوم اتحرى وابحث عنك حتى عرفت شخصيتك الحقيقية ومكان سكنك ، وها أنا الآن أمامك جئت أدفع لك ثمن قصتك التي نشرتها في الفكاهة اليوم . . .

وأخرج يده اليمنى من جيبه الخلفي وبين أصابعها شبح الموت . . لم تقو قدماي على احتمال جسمي فأرتميت فوق مقعدي حيث كنت ، دون أن أنطق بكلمة واحدة وكأن دافعاً خفياً بعث فيّ الشجاعة فأمسكت بسماعة التليفون أستنجد أو أستغيث ، ولكنه جرى في حركة سريعة وقطع في لحظة السلك بشرطة ووقف يبتسم ابتسامة صفراء ويهز رأسه . . .

قلت : أولاً دع جانباً هذا المسدس أو أعده الى جيبك اذا شئت ، قال لست هنا لتلقي عليّ أوامرك ، وانما أنا الذي يأمر ويطاع

قلت : وماذا تريد وبأي حق تقتحم داري بهذه الجرأة اللصوصية في هذه الساعة المتأخرة . . .

قال : لا تضع الوقت في هذه السخافات، حياتك الآن رهينة بحياتي ، لقد فضحتني يا مجرم باتهاماتك الكاذبة التي لفقتها في قصتك السخيفة لتثأر من خليلتك وعشيقتك السافلة عزيزة سامي ، فرأيت ان تقودها الى المشنقة وبرفقتها شريك ولست أدري لم اخترت اسمي ليكون هذا الشريك ،ولكن ليس هذا موضع بحثي ، لقد اعتقدت النيابة بصحة هذه القصة ، وأصدرت الامر باخراج جثة سعيد بك لتشريحها وفحصها ، وهب الآن ان حوادثها تحققت وان الطبيب الشرعي أثبت في تقريره ان الوفاة جنائية بفعل الاستركنين كما قلت فماذا تكون النتيجة . . . ؟

ماذا تكون النتيجة وقد اتهمتني حضرتك

بانني شريكها ومتواطىء معها في قتله بهذا السم . . أجب ماذا تكون النتيجة . . وأي خطب دهاك ومن الذي أرشدك الى اسمي لتمثل به وتعرضني الى هذا الاتهام وتقودني معها الى المشنقة . . تقول ان عندك الأدلة والبراهين تقدمها للنيابة اذا طالبتك بها ، تقول ان لديك رسائل ومذكرات تثبت وقائع هذه التهمة ، فاين هي أدلتك هذه التي تلوح بها أمام النيابة والقضاء . .

اسمع ، لا تفكر في نفسك ، لا تفكر في حياتك ، لا تفكر الآن الا في أمر واحد اما أن تنقذني فابقي على حياتك واما أن نموت هنا نحن الاثنين بيدي أنا . . .

اختر لنفسك أحد الطريقين بسرعة فالدقائق معدودة ، وقد أصبح الخطر يحدق بي من كل جانب ، وأصبحت أتوقع القاء القبض عليّ ــ كما أشرت حضرتك على النيابة من لحظة الى أخرى .

قل ماذا عساك تفعل لو انهم وجدوا سعيد بك مقتولا بالاستركنين ، وكيف استطعت تلفيق هذه التهمة الكاذبة ولأي سبب من الاسباب الصقتها بي وأنا أجهلك وأنت تجهلني وليس بيننا من ضغينة أو حقد هل أوعز اليك أحد بذلك .. هل أوعزت اليك عزيزة هانم نفسها بذكر هذه التفاصيل ولكن كيف عساها تذكرها وهي كما تقول في قصتك شريكة لي بل هي القاتلة نفسها . . ! ؟

قل . . . تكلم والا سددت فوهة مسدسي الى رأسك فيسدل الستار عن هذه المأساة هنا وفي غرفتك وأمام مكتبك . . .

ثم تقدم نحوي خطوتين وهو لا يتمالك نفسه من شدة التأثر والثورة والاضطراب وصوب اليّ مسدسه والشرر يتطاير من عينيه كانه يشعل به المسدس لينفجر وتنتهي الفاجعة . . .

الحق أصابتني نوبة ذهول جنونية وبدأت ذاكرتي في هذا الموقف الرهيب الفظيع تستعرض صور الماضي بسرعة ، كانها لوحة سينما تظهر عليها كل أشرطة العالم من حب الى خيانة الى مؤامرة الى جريمة الى لصوصية الى بوليسية ، وبين هذه الصور المتناقضة المتباينة كنت أرى نفسي على حافة الهاوية العميق ، هاوية سحيقة لا قرار لها ، فاخذت استنجد واستغيث بذكائي لعلني أتوصل الى تذليل هذا الموقف المفاجيء فأخلص من الموت ، تشجعت . .

. . . وصوب الي مسدسه والشرر . . .

ولم يكن بد من الاستبسال والشجاعة ، وقلت في نفسي هلم الى اتقان تمثيل دورك فتحصنت بالحكمة وبدأت اتي حوله شاكي ولكن في حذر ويقظة ، لأنقذ نفسي ولأجمع أدلة جديدة ان استطعت ذلك من أطراف الحديث

قلت مبتسماً . . تفضل بالجلوس أولاً وليبق المسدس في يدك اذا شئت ، ولكني أؤكد لك أننا لن نستطيع التفاهم وهذه اللعبة الصبيانية بيننا . . . المسألة أخطر وأدق من الحد الذي تتصوره فدعنا الآن نعالجها بشيء من التفاهم والحذق والحذر . .

جلس الى المقعد المقابل لي وهو يعيد مسدسه الى جيبه ، وقال اسرع لا تتلكأ في الكلام ولا تحاول المراوغة . الوقت ضيق جداً ويجب أن نبت في مصيرنا هذه اللحظة

وسادت لحظة سكون رهيبة ، قطعتها بقولي لماذا تشك في موت سعيد بك ، وما الداعي الذي جعلك تعتقد انه مات مقتولاً بالاستركنين كما ذكرت أنا في عرض القصة

قال : أنا لا أشك في ذلك بل أنا واثق منه وسوف ترى بعينيك تقرير الطبيب الشرعي . .

قلت : اذاً أنت تعلم سر موته وتعترف بأنه مات مقتولاً و .

قال : مقاطعاً . . ماشاء الله ألعلك تريد الآن أن تمثل أمامي دور النيابة بهذه الاستجوابات . . ! ؟

قلت تخطيء اذ تظن ذلك فلا شأن لي بالنيابة مطلقاً وانما أنا أمهد بهذه المعلومات الى طريق الانقاذ

قال : وبعد . .

قلت لعلنا نتوصل الى اكتشاف سبيل النجاة عن طريق هذه البيانات ، أنت اذاً واثق من موته بهذا السم . . قال أجل .. واثق ثقة عمياء . .

قلت : وكيف تثق بذلك وأنت لا يد لك في الجريمة كما تقول ، تأكد أنك واهم فالأمر مجرد دعابة بريئة ليس فيها أقل خطر أو مسئولية . . .

قفز من مكانه كالمصعوق . . . وقال يا مجنون أي دعابة بريئة وأنا الذي وضعت الاستركنين في البرشامة وأعطيتها الى عزيزة هانم . . .

قلت . . اه هاه . . أنت اذاً على حق لقد مات المرحوم سعيد بك مقتولاً دون شك ، الآن فقط أستطيع تصديق ذلك ما دمت تعترف به صراحة . . .

عزيزة هانم أيضاً

وهنا توالت الطرقات بالباب ، فقمت لاتبين القادم ، وجاء الدكتور يصحبني الى الباب وأنا أفتحه ، فاذا الخادمة تعلنني بوجود سيدة تستفسر عني ، ولم تكد تذكرلي ذلك حتى رأيت امرأة مقنعة بحجاب اسود كثيف تسرع نحوي ثائرة ترعد وتبرق وتهدد وتتوعد ، قلت مبتسما . . . أهلا وسهلا لقد وصلت في موعدك يا عزيزة هانم ، نحن في مسيس الحاجة اليك الآن فتفضلي . . . ودخلت فاقفلت الباب خلفها . . .

لم تكد عيناها تلتقيان بعيني الدكتور كامل حتى زلزلت الغرفة ومادت أرضها تحت قدمي القاتلين الشريكين وقد افتضح أمرهما للنيابة والقضاء والجمهور . . . وأصبحا وجهاً لوجه أمام الحقيقة العارية . .

سادت لحظة صمت ووجوم كل لايتحرك من مكانه ، وقد اجتمع الفرسان الثلاثة أبطال القصة . . . لأول مرة بعد هـذه الفضيحة المنكرة الداوية

قالت عزيزة هانم بلهجة الأمر . . . أتركني لحظة مع الدكتور . . .

قلت في خبث وقد شعرت بأمل الانقاذ : لا . . . محـال يا سيدتي أن يفترق أحدنا عن هذا الاجتماع ، يجب أن نظل معاً لنتدبر الامر . .

قالت . . . كلا يجب أن تتركنا لحظة أريد أن أذكر له أمراً هاماً ويجب أن نكون على حدة . .

قلت : مستحيل ، أنا أعرفك جيداً فقد تدبرين مؤامرة جديدة ، أو تكيدين لي بهذا الاجتماع ، لهذا أصر على عدم تركك معه وحيدين . . .

قالت : وهي تتقدم نحوي وتدفعني بيدها ، أقول يجب أن تخرج بل أنا أحتمه عليك

قلت . . عفواً يا عزيزة هانم هل نسيت انك في بيتي . . . وهل يطرد الناس من بيوتهم . . . ؟

قالت أوه ليس هذا أوان مراعاة أدب اللياقة يا غادر يا خائن . . . وهنـا قال الدكتور : أرجو أن تتركنا لحظة لارى ما تريد . . .

قلت : على شرط أن يظل الباب مفتوحاً بيني وبينكم ، وأن أدخل بعد دقيقتين . . .

قالت حسناً . . . فخرجت وأنا أتصنع التردد وعدم الرغبة في الخروج ، ولم أكد أصل الى العتبة حتى دفعتني وأقفلت خلفي الباب بالمفتاح وانفردت بالدكتور . . .

اخطار القسم بالحادث

أسرعت أنا في خفة وحذر شديدين الى الخارج ، وعلى قيد خطوة واحدة من بيتي يوجد « جراج الزيتون » في شارع سليم الاول ، فدخلته مسرعاً وأمسكت بالتليفون أطلب ملاحظ القسم ، فلما اتصلت به ، أخبرته في كلمات موجزة بالحادث وطلبت اليه أن يتنكر هو وبعض البوليس السري بملابس بلدية ، وأن يحضروا على جناح البرق الى البيت فانا في انتظارهم ، وأخبرته أن لا يحدث أي حركة يشتم منها رائحة وجوده مع رجاله ، فاذا لم أستطع مقابلتهم فليدخلوا في صمت الى حيث تقودهم الخادمة ويظلوا كامنين في مكانهم حتى أعطيهم الاشارة بالظهور لالقاء القبض على المجرمين

وعدت بعد اعطائه هذه التعليمات الى البيت وظللت في الغرفة المجاورة لغرفتي استرق السمع وبين يدي سيجارتي ألتهي بدخانها . . .

من ثقب المفتاح

اقتربت من الباب بخفة زائدة وأخذت أتسمع الهمس واسترق النظر من ثقب المفتاح لعلني أستطيع معرفة ما تكيده لي هذه المرأة الخطرة الجهنمية ، سمعت بعض كلمات يتخللها اسمي ، ثم رأيت الدكتور يجلس الى مكتبي فيكتب . . .

ورأيت بعدها عزيزة تأخذ مكانه أمام المكتب وتكتب هي أيضاً . . . وسمعت أثر ذلك مشادة وحوار بينهما على تواريخ ماضية يذكرانها . . .

ترى ماذا عساهما يكتبان وأي مؤامرة يدبرانها لي هذين الشيطانين . . .!؟ مضت الدقائق ، وأنا أكاد أموت من الهلع والخوف تارة أقف مكاني وأخرى أتقدم نحو باب المنزل أترقب بارقة الامل ، وأنا العن تباطؤ رجال البوليس ، فقد يستطيعون بتعجلهم انقاذي من هذه المؤامرة والمكيدة التي يحكمان أطرافها في الداخل . . .

وبعد دقائق مريرة قاسية . فتحت عزيزة باب الغرفة وقالت في ضحكة تهكمية ، تفضل يا أستاذ « ادي » فمرحباً بك ، تستطيع الآن أن تدخل الغرفة هادئاً مطمئناً فقد انتهى كل شيء . . .

الشريك الثالث

دخلت واجماً وأنا لا أفهم ما دبراه لي في الخفاء ، فسرت حتى اقتربت من مقعدي متظاهراً بالشجاعة وعدم المبالاة ، فقلت وأنا أجلس ، والآن عسا كما تفاهمتما واقتنعتما أن المسألة لم تخرج عن كونها مداعبة بريئة لاخطر فيها

قلت : وهي ترسل ضحكتها عالية . . . اوه بالتأكيد ليست الا مداعبة صبيانية خانك القلم بذكرها على صفحات الجرائد والمجلات ؟ ويكفي انك اعترفت في نهايتها بأنها قصة خيالية لا أكثر . . .

قلت : ذاهلاً لهذا الانقلاب المدهش ، أراك أشد ذكاء من الدكتور لعلك استطعت اقناعه بذلك

قالت : لاداعي لاقناعه بشيء فهو يعرف الآن جيداً ماكان ينبغي أن يعرفه ، وسنتركك

وتذهب مطمئنين الى حال سبلينا . . . .
قلت مندفعاً : . والجريمة . . .! ؟
قالت في كلمات متزنة : عن أية جريمة تتحدث . . . ؟
قلت : عن أية جريمة . . جريمة مقتل زوجك سعيد بك . . .!
قهقهت وقالت : كنت أظنك كاتباً فطناً عاقلاً ولكنك بالأسف خيبت ظني . . .
قلت : لا افهمك . . . افصحي فليس هذا وقت الالغاز . . .
قالت : أرى الحال تتبدل فتصبح انت القلق الذي يطلب الحديث والايضاح . . . لاشيء عندنا . . سنتركك ونخرج وتحمل انت وحدك مسؤلية ما كتبت يا خائن . . .
وهمت أثر ذلك بالخروج ووقف الطبيب ليتبعها . . .
وقفت حائلاً بينهما وبين الباب وأنا كالمجنون ، وقلت لن أدعكما تخرجان حتى أعرف سر المؤامراة التي دبرتماها الآن
قالت : وهي تدفعني وتقصيني عن طريقها ، وترسل في الفضاء رنين ضحكاتها المرتفعة ، يا أبله لقد حبكنا أطراف المؤامرة وأصبحت أنت شريكنا الثالث في هذه الجريمة ، فاذا ساقتنا قصتك الى المشنقة كما أردت من وراء نشرها ، فبين أيدينا الآن من الادلة والبراهين الكتابية ، ما يشركك معنا في الجرم ، بل ما يثبت انك المحرض الاول على قتـل ذلك البريء المسكين . . . .
لقـد دبرت مع الدكتور كل شيء ، فلست أنا بالتي تخدع وان تظاهرت بالعبط والبلاهة ، حين تشتد الازمات أعرف جيداً كيف أنجو بنفسي وأوقع المسؤولية على رأس من يريد بي السوء . . .
اسمع جيـداً ما أقوله ، لست أنا بالتي تسفك دماؤها بالسهولة التي تصورتها ، شعرة من رأسي لن تسقط الا بارادتي ، كنت أقدر غدرك ، وكنت أتوقع افشاءك هـذا السر يوم كنت تنتزع مني تفاصيله تحت ستار الحب ، وأنت تستفزني وتثيرني ضد الدكتور ، لتصل الى بغيتك ، كنت أعرف ذلك جيـداً جداً ، فالمجرمة دائمة التنبه شديدة الحذر واليقظة وخاصة بما يمس جرمها ، لهذا احتطت للامر جيداً ، واستبقيت بين يدي ما أستطيع تحطيمك به اذا حاولت الغدر بي يوماً يا مجنون . . .
والآن ها أنا أعلمك بالنتيجة صراحة ودون مواربة ، ما دمت قد أعلنت الامر وما دامت النيابة قد بدأت باتخاذ تدابيرها كما بلغني اليوم ، أنت الذي حرضتنا على القتل بوثائق وبيانات أعترف بيني وبينك بأنها مزورة وأصرح بأنها كاذبة ولكنها ستثبت ادانتك مهما طعنت فيها ، لقد أتممت الآن تمثيل دوري مع الدكتور بما استكتبته له ، وبما أعطيته من رسائل ومذكرات ، كتبناها الآن وأشركناك فيهـا فكان لك شرف القيام بدور البطل في هـذه القصة المفجعة كما تسميها . . .
والآن يا بطل . . . بقي عليك انقاذ نفسك ، فان استطعت انقاذ نفسك أولا أنقذتنا معك ، وان لم تفلح فستبدأ المشنقة برأسك وبعدها يأتي دورنا . . . .
ها ها هاي . . . أعرفت الآن لماذا أقصيتك عنا دون أن يهمني ما تفعل في الخارج ، حتى ولو استنجدت بالبوليس أو حاولت الفرار والهرب . . .
افعل ما بدا لك الآن ، وادفع ثمن تهورك وعذرك وشطط قلمك ، اعترف انها كانت قصة لذيذة كتبت بأسلوب شيق يثير الصخر والجماد ، فتوصلت بذلك إلى الغرض الذي رميت اليه وكشفت القناع عن جريمتنا ولكنك ستدفع الآن ثمنها غالياً جداً
وهنا سمعت وقع أقدام كثيرة في الخارج تبعها أصوات تهمس وحركة غير عادية ، فأدركت تواً انهم رجال البوليس الذين استدعيتهم جاءوا حسب امري لالقاء القبض على المجرمين . . . .
جن جنوني وتوالت عليّ الصواعق ، فجمدت دمائي واسودت الدنيا في وجهي وعلمت انه قضي عليّ دون شك ، فهذين الغادرين سوف لا يتركاني اذا سلمتهما لايدي البوليس ، سيوعزن اليهم بالقبض عليّ أنا أيضاً ، ومن يدري فقد تكون المؤامرة التي حبكا أطرافها منذ لحظة ، شديدة وقوية بحيث لا أنجو من شرها ، وليس بعيداً أن تفلح هـذه المرأة الخطرة في اثبات تهمتها الزائفة المختلقة . .
قال الدكتور : لماذا تصمت في هـذا الظرف الحرج الدقيق بعد أن أوضحت هي لك موقفك ، لقد أصبحت حياتك في خطر بسبب قلمك الذي شط فصرح بتفصيلات هـذه الجريمة . . . بجرة قلم أعلنت موت المرحوم سعيد بك الجنائي ، وبنفس هـذا القلم أثبتت ادانتنا وفضحت جنايتنا الخطرة للجمهور والقضاء ، فمالك تصمت الآن وأنت تعلم مقدار الخطر الذي تستهدف له حياتك ، ستموت ستعدم سينشر غـداً زملاؤك صورتك وسيجدون في جريمتك مجالا يتسع فيه القول والكتابة ، سيبرأون منك وسيلطخون صفحتك الأدبية بالعار والجرم ، فهلا أثار فيك كل هذا . التفكير الجدي لتنقذ حياتك فتنقذنا معك بجرة قلم !؟ كما أوردتنا الى الهلاك بجرة قلم
وفي هـذه اللحظة انقض علينا رجال البوليس الذين كانوا يسمعون كل ما يدور بيننا ، فألقوا القبض علينا نحن الثـلاثة وساقونا إلى القضاء . . . .

جرة القلم

وبينما أحاول التخلص من أيديهم وأنا أستنجـد واستغيث انتزعت يدي بقوة فاصطدمت بالحائط صدمة عنيفة أوقظتني من نومي المشوش المضطرب ، فأفقت مذعوراً وقد أفزعني هذا الكابوس الفظيع وأقسمت بيني وبين نفسي أن أقصه على القراء بتفاصيله حتى يعلموا انني لن أعود فيما بعد الى كتابة أية قصة خيالية من هذا النوع الاجرامي المزعج المخيف ، الذي نتخيل حوادثه فنكتبها في النهار ، فتنقلب إلى صور مرعبة تفزعنا في الليل . . . ! !

« ادي »

من مداعبات

الشيخ علي الليثي

روى أن المرحوم رياض باشا كان في عهد الخديوي اسماعيل يشغل وظيفة مهردار (أي رئيس الختم السلطاني) فدعت الحاجة الى أن ينظم أحد المهندسين الحجرات الموجودة في سراي عابدين تنظماً مناسباً بحيث يوضع لكل حجرة عنواناً لها يدل على نوع العمل الذي يباشره الموظفون المقيمون بداخلها !

فابتدأوا بالغرف واحدة واحدة يضعون لكل منها عنواناً ملائماً لها الى أن وصلوا عند باب الغرفة التي يقيم فيها الشعراء والادباء وكان من بينهم الشيخ علي الليثي — فرأى أحدهم أن يكتب على باب هذه الغرفة (غرفة الادباء والشعراء) ورأى آخر أن يكتب (ادباء وشعراء المعية السلطانية) ولكن رياض باشا أراد التعريض بالادباء والشعراء والحط من كرامتهم فقال يجب أن تكتبوا هذه الآية (انما نطعمكم لوجه الله ما نريد منكم جزاء ولا شكورا) !!

فلما وصل هذا الى مسامع الشيخ علي آلمه كثيراً جداً ، وأبى إلا أن ينتقم لكرامته وكرامة زملائه الآخرين التي أهانها رياض باشا فنظم بيتين من الزجل الرقيق يشير فيهما بنوع من التورية والجناس الى مركز رياض باشا ومنطق (المهردار) الغريب فقال :

كان عندنا ساقية مجب
تسق (رياض) الجلنار
دورنا فيها الطور عصى
دورنا فيها (المهر...دار) !



— أهلا ... حمد الله ع السلامة . . والله سلامات ... تحب تاخد حاجه ...
— أيوه ... مفيش مانع
— طيب خد الشنط شيلهم ووصلهم معايا البيت !

اسم الاستاذ

يوسف وهبي

الاستاذ يوسف وهبي مشهور بين أصدقائه بسرعة خاطره وحدة ذهنه في « القفش » « و التنكيت » وله في هذا المجال طرائف مستملحة نذكر منها هذه الفكاهة :

حدث يوماً أثناء تمثيل رواية « الذبائح » على مسرح رمسيس اننا ضحكنا من مبالغة مؤلفها في موقف من مواقفها في الفصل الثالث ، فحين يطلق هام باشا زوجته الاجنبية نورسكا يقول بالحرف « روحي أنت طالقة . طالقة . وكان طالقة .. سيبوني أقول لها أنت طالقة بعدد نجوم السماء ، أنت طالقة بعدد القبور اللي اتفتحت من أيام آدم لدلوقت ... »

اعترضنا يومها ضاحكين وقلنا ليوسف هذا العدد ليس له نهاية ، وليس في الدنيا على ما نظن أكثر مبالغة من ذكره .. اذ من يستطيع احصاء النجوم أو عدد القبور اللي اتفتحت طول هذا الزمن ... !!

فضحك وقال : أوه هذه ليست مبالغة متناهية اذ هناك ما هو أكثر من هذا العدد ...

قلنا مستحيل

قال بالتأكيد ... فعدد ديشليونات المرات التي طبع فيها « اسمي » سواء في المقالات أو اعلانات الصحف والمجلات أو اعلانات اليد أو اعلانات الحائط طوال هذه السنوات أكثر بكثير من مبالغة المؤلف في عدد مرات الطلاق . . . !!!

صديقي المحبوب

على

قصة مصرية واقعيـــة

ليس « محبوباً » مني ، لـكنه محبوب - كما يقول - من الآنسة رتيبة الراقصة الصغيرة في احدى صالات الرقص بشارع عماد الدين ، فهي تحبه جـداً ، وتذرف الدموع الحارة الغزيرة في حبه كلما غاب عنهـا ، وهو لا يقوى على هجرها لأنه لا يرضى أن يكون غادراً بغادة جميلة فاتنة تتقاصر دون حبها أعناق الشباب ! ! !

وهذا الصديق « س » طالب في السنة النهائية بكلية الحقوق ، في السادسة والعشرين من عمره ، أسمر اللون ، مضعضع العينين ، طويل الوجه ، مفرطح الرأس ، لا تبهرك من مجموعة شكله بارقة وسامة أو سانحة جمال ، واذا تحدث اليك في شأن من الشؤون فمـا شئت من ثرثرة واضطراب وأدلة ينقض بعضها بعضاً ، ولست أعرف لهذا الاضطراب الذهني في رأسه من سبب سوى ولعه بأن يكون « حقوقياً » لا يشق له غبار !!! وهو قريب العهد بحياة اللهو والمجون « وزبوناً » جديداً لملاهي عماد الدين الحافلة بشتى ضروب الخداع والمكر والاغراء ، فاذا مشي الى بار الكوزموغراف واضعاً يده اليسرى في جيب بنطلونه رافعاً بها طرف الجاكتة متهادياً في مشيته النصف العرجاء حسب عيون الممثلات والراقصات تشتعل وجداً عليـه ، ويسير بخطوات بطيئة الى أن يصل الى ركن منعزل عن الناس في حياء مصطنع وخجل متكلف ظناً منه ان هذا المظهر الذي يظلله الخجل والحياء يحبب فيه الفتيات أو بعبارة أدق وبنص تعبيره هو «المشي بالشكل ده يخليهم يطبوا»

كان هذا الصديق منذ عامين اثنين فتى مجداً عاملاً لا يقصر في واجبه المدرسي ، وكان ذكياً مستظهراً دروسه على أحسن ما يكون الطالب المجتهد ، وهو لأجل ذلك ظل حافظاً منزلته بين اخوانه في المدرسة فلم يلحظ عليه أحد - بادىء الأمر - ما يريب أو يشين

(حال بعد حال)

وساقته صـدفة سعيدة - أول عهده بالدراسة العالية - الى التعرف بصفوة مختارة من الاصدقاء الاوفياء كلهم أديب ، وكلهم مهذب ، فأحاطوه برعايتهـم ، وظللوه بعطفهم ، ولازمهم عامين كاملين فغشى معهم المحافل العامة ، والاوساط المتباينة ، وأخذ عنهم الـكثير من آداب المجالس وواجب اللياقة ، وتطلع اليه زملاؤه الاقدمون في مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية فاذا هو انسان آخر غير الذي درجوا معه وشبوا على مصاحبته ، ذلك لانهم كانوا أحباءه وعشيرته ، وكانوا رفقاءه في الدرس وفي فسحة الساعة ١٠ وفيما بعد الخروج من المدرسة حيث يذهبون جميعاً الى منزل صديقهم عبد الفتاح فيجلسون أمام المنزل باحدى حارات حوش آدم ويبتاعون البطاطة الساخنة من عم متولي تاجر الحارة الذي يجمع على عربته الصغيرة القصب المنياوي ، وخد الجميل يا حلاوه ، وبراغيت الست ، والسمسميه ، وأم الفلافل ، ونبوت الغفير ، وجميع ما يخطر ببال الأطفال أو الاكبر منهم بقليل الذين تعودوا شراء هذه الأصناف بما يدخرونه من ملاليمهم وقروشهم التي يحصلون عليها من آبائهم بشتى الحيل وصنوف التوسلات

كان صديقهم «س» لا يفارقهم الا لينام ، وكان أليفهم ونجيهم في مدة دراستهم الابتدائية ، ودرجوا من ذلك العهد الى المرحلة الثانية من التعلم الثانوي فتعثر بعضهم في امتحان الـكفاءة وتفرقوا في مدارس عدة ، لـكن منزل عبد الفتاح صديقهم كان يجمع بينهم في مساء كل يوم ، ونال بعضهم شهادة البكالوريا ، وسقط بعضهم ، وكان هو من بين



. . . حيث يذهبون جميعاً الى منزل صديقهما . . .

الذين نجحوا فانتسب الى كلية الحقوق

منـذ ذلك الحين بدأ يحتقر مجالسهم ، ومنذ ذلك الحين بدأت الصـدفة السعيدة التي جمعت بينه وبين اصدقائه الجدد تفعل فعلها في نفسه، فلم يعد يتفضل على حوش آدم بزيارة حيث ظل اصدقاؤه الأول يترددون على منزل زميلهم عبد الفتاح ، حيث لم تغير الايام طباعهم الا بمقدار يسير يتفق مع آمالهم المحدودة ونقودهم القليـلة فهم طلاب في المدارس الثانوية والعالية لكنهم لا يعدون في ذلك مراح الطلاب المجدين فلا تبهرهم حياة اللهو ولا تخدعهم مظاهر التمدن ، وليس لهم إلا ليلة واحـدة في الاسبوع يقضونها خارج منزل صديقهم عبد الفتاح فيتواعدون على اللقاء في بوفيـه حديقة الازبكية لسماع الموسيقى ومتابعة رواية السينما

« أما صديقهم « س » فقد تغـير من حال إلى حال واصبح لا يرى الا في صحبة أصدقائه الجدد بصالة البليارد أو دور التمثيل الراقيـة أو الحفلات الساهرة حيث يلتقي بالطبقات العالية المهذبة وقد فرح به أهله وأعزه أبوه فأغدق عليـه من ماله وراح يباهي به وبأصدقائه « الناس الطيبين »

وأبوه الشيخ محمـد أحد تجار السكة الجديدة رجل تقي صالح لا يعرف من شئون الدنيا أكثر من طريق متجره وبيته ، وهو عصامي جمع ثروته من كده ونصبه فابتنى عمارة كبيرة أنفق عليها نحو عشرة آلاف من الجنيهات ، ونمت تجارته النادرة القليلة فابتنى عمـارة اخرى أصغر من سابقتها ، لكن هذه الثروة التي تعتبر كبيرة يحسده عليها أقاربه الفقراء لا تعدل في نظره مستقبل ابنه العزيز الذي اغتبط بنجاحه ودخوله مدرسة الحقوق ! ! والذي يترقب له مستقبلا باهراً لا يقل عن منصب وكيل نيابة أو قاض ! !

الطالب المجد يتبذل

كنت أنا احد اصدقاء هذا الطالب ولم يكن الفارق بين سني وسنه يمنعني من مصاحبته لما توسمته فيه من الوفاء والولاء والامتثال ، ولقد قضى في صحبتنا عامين كاملين لم نكن لنشكو منه في خلالها سوى جهله بتقاليد المجتمعات وعدم مرانه ، على أنه لم يلبث بعد قليل أن تهذب ورقت حواشيه وصار انساناً « وسطاً » لا يرتفع الى مستوى التهذيب والكمال ، ولا ينحط الى درجة الجهل والغباء

هذا الطالب أو هذا الصديق المحبوب كان لا بد أن يسقط وأن يتبذل منذ هجر مجلسنا وفر من سهراتنا الهادئة المتواضعة وارتمى في أحضان شيطان من شياطين الانس يدعى عبد المجيد افندي فاصطحبه الي دور الخلاعة والمجون وحبب اليه حياة اللهو والتبذل فشرب الكأس الاولى ثم أردفها بالثانية والثالثة ، وتفقدناه نحن فلم نعد نراه ، وطال غيابه عنا وراح يسف في مباذله ومهاتره

وكنت أكثر الاصدقاء اشفاقاً عليه بعد أن انحدر الى هذه الهوة السحيقة فاخذت احتال على لقائه وبذل النصح له ؛ وهو سادر في غلوائه لا يسمع ولا ينتصح وضقت بحاله ذرعاً ، وتمثل أمام ناظري مستقبل شاب في نهاية مراحل تعليمه تكاد تذوي غصنه الناضر فتاة خليعة مكذاب لعوب ، ورأيت أنه لا بد من التضحية ، ولكن هذه التضحية بأن اسايره واصحابه في لهوه . وأن أتعرف الى فتاته المولهة في حبه ، ولأنزل قليلاً عن كبريائي فلا أجد غضاضة في غشيان دور الرقص البذيئة وشرب الخمر ولو كنت لذلك من الكارهين قدمني الى فتاته في بار الكوزموغراف

وبقيت أتردد عليه في كل مساء وأتقرب الى الفتاة واغريها على الاطمئنان الى صحبتي حتى أنست بوجودي وراحت تسأل صاحبها عني كلما غبت عن مجلسها

(ليلة من ليالي رمضان ! !)

بينما كان الشيخ محمد والد صديقي «س» يؤدي صـلاة التراويح في المسجد الحسيني ضارعاً الي الله أن يمتعه بقرة عينه ومعقد آماله ، كان ابنه في البار بجوار رتيبة الراقصة يحتسي كؤوس الخمر ويطارحها الغرام ، وأدى والده الصلاة وعاد الى المنزل ، لكن ابنه لم يكن قد أنهى صلاة الشيطان ! ! ! ونام الأب ملء جفونه ، لم يفكر في غياب ابنه عن المنزل لأنه ـ كما يعتقد ـ في منزل أحد أصدقائه يستظهر دروسه الى موعـد «السحور» ثم يعود الى غرفته فيخلع ملابسه ويتهيأ لتناول السحور مع والدته واخوته!!! كذلك كان اعتقاد الاب !! أما والدته فقد كانت أحست تغيراً ظاهراً في أخلاقه ، وكان قد أرهقها في طلب النقود ، واحتال على اخوته الصغار فابتز منهم المبالغ التي كانوا قد أدخروها منذ أعوام فبددها جميعاً ، وتسلم مصروفات المدرسة فأنفقها في ليلتين ثم عاد الى والدته يبكي زاعماً أنه فقدها في الطريق فأخفت الامر عن أبيه ومنحته مبلغاً آخر كان نصيبه كنصيب سابقه ، ثم أنقذه من ذلك الموقف صديقه الوفي وزميله في المدرسة عمر افندي... وكانت كل هذه الظواهر المريبـة شديدة الاثر في نفس والدته المسكينة ، لذلك لم تكن ترى رأى والده فيه ، وخفق قلبها في هـذه الليلة خفقاناً متواصلاً حين دنا موعد السحور ولم يحضر كعادته ، وحل الموعد وهي تتسمع الخطوات بلهفة ووجيعة على القادم يكون ابنها !!!

. . . حين رأته متهالكا على نفسه . . .

نام أفراد الاسرة ، وتساءل الاب عن غياب ولده فلم يسمع من والدته جواباً مفهوماً وآوى الى غرفته ثم غلبه النوم فنام . لكن الام لم تنم !؟ وهيهات أن تنام عن فلذة كبدها وهي التي لاحظت عليه ما لاحظت ،

وبكت من أجله ما شاء الله أن تبكي في الساعة الرابعة صباحاً ، في هجعة الليل وإغفاءة الفجر ، في سكون الظلام الرهيب ، سمعت الام وقع خطوات ثقيلة متباطئة فمشت على أطراف قدميها حتى لا تزعج الوالد النائم والاطفال الصغار وفتحت الباب في رفق وهدوء وأضاءت المصباح وأرسلت بصرها الى موضع الخطوات فاذا القادم هو ابنها « س » وخطت اليه مسرعة حين رأته متهالكا على نفسه لا يقوى على الوقوف وسمعته يهذي بكلمات متقطعة وألفاظ بذيئة وانبعثت رائحة الخمر من فمه الى أنفها ، فوقفت واجمة لا تتحرك فيها جارحة ، ثم أفاقت من ذهولها على صوت أجش يشبه حشرجة الموت ، وفتحت عينيها فاذا ابنها يقيء ويفرغ ما في جوفه بصوت مرعب مخيف ، ودنت منه فمدت اليه يدها ليعتمد عليها في صعود السلم وما زالت به حتى أوصلته الى سريره فارتمى عليه لا يعي ولا يفيق. وتحركت في أمعائه بقايا الخمر والطعام فأفرغها على الوسادة وفوق السرير ، وراحت أمه تنظر اليه وهو على هذه الحال فتبكي وتنتحب !!

واستيقظ الوالد في الصباح مبكراً الى عمله بعد ان أخبرته الوالدة ان :

— بسلامته كان بيتسحر مع زميله اللي بيذاكر وياه امبارح

— طيب لكن كان لازم يقول لنا انه ناوي يتأخر

— نهايته أهي مرة وفاتت

. . . . واستيقظ الابن المنكود فرأى بعينه آثار خزيه لا تزال عالقة بثيابه وفرش سريره ، واستعرض ليلة أمس وما حوت من مباذل ومجون ، وذكر فضيحة وصوله الى المنزل سكران لا يعي ولقاء أمه له وهو على هذا الحال ، وتمثل في خاطره صلاح أبيه وتقواه وطيبة قلب أمه وحنوها عليه . ذكر ذلك كله فأطرق مهموماً حزيناً ، ودخلت عليه أمه !! فرفع رأسه ينظر اليها ، ثم أطرق ثانية لا يقوى على النظر الى وجهها لفرط ندمه وخزيه وعاره :

ـ يا عيب الشوم يا ابني ! ! الناس اللي بيسكروا في رمضان بيتوبوا وانت كده كده اخص عليك ، عوضي على الله فيك حزنك مت واللى دهسك ترماي

— أهي مرة وفاتت يانينه بلاش وجع قلب ثم قام متثاقلاً فخلع ثيابه الملوثة وارتدى ثياباً أخرى وخرج . . .

لقيته في هذا اليوم فقص عليَّ قصة ليلته المخزية ووجدته في هذه الحالة اقرب الى الاستشعار بالندم وأدنى الى قبول النصيحة فقلت له :

— صحيح البت دي بتعجبك ؟

— لأ اذا كان على كده دي مسكينة حتتجنن

— يعني بتحبك . .

— وهي دي مسألة عاوزه استفهام ، انت مش شايف بعينك ، والله لولا ان البت دي مسكينة وبالشكل ده أنا ما كنت سألت عنها ولا صرفت عليها ولا مليم . ومع ذلك أنا عمري ما ناولتها ولا قرش في إيدها

— لكن يا ترى بتحبك لذاتك والا لاسباب ثانية

— أسباب إيه

— يعني مثلاً تكون بتحبك علشان بتصرف عليها أوطمعانه انك تتجوزها

— أبداً والله دا القرش اللي في ايدها دايماً تحت تصرفي

— يا أخي يظهر بقى انها بتحبك كده لله في لله

— أمال يا أخي يعني هم دول علشان ماهم عموميين مالهمش قلوب

وطال بنا الحوار على هذا المنوال أنكر عليه اخلاص أولئك النسوة مرة وأعود فأسلم له بما يريد مرة أخرى ، وافترقنا ...

مؤامرة ناجحة

وأخيراً كان لابد من احكام مؤامرة أنقذ بها هذا الصديق المنكود ، وكان لابد

أن أستعين على تنفيذ هذه المؤامرة بصديقه الوفي عمر افندي ...

التقيت بعمر افندي . . واتفقت معه على ما يأتي :

أولا : أن يسافر الى عزبته ومعه صديقنا « س » المحبوب !!

ثانياً : أن يظل معه بالعزبة عشرة أيام

ثالثاً : أن يمنعه عن الحضور قبل العشرة الايام بأية وسيلة مهما كلفه ذلك من المشاق

رابعاً : أن يختلس من حقيبته أدوات الحلاقة حتى تمضي عليه العشرة الأيام بدون حلاقة

خامساً : أن يتسبب في تلويث بذلته خلال المدة بحيث تبدو كالقديمة الرثة في يوم حضوره الى القاهرة

سادساً : يجب أن يعمد الى زرطربوشه فينثر بعض فتلاته ، وأن يجلس عليه مرة كأنه لم يلتفت الى موضعه بحيث يبدو قديماً بالياً

سابعاً : أن يحضر به الى القاهرة بعد إحكام هذه الوسائل جميعها حتى لا يتسرب الى ذهنه أنها مقصودة . ويجب أن تكون عودته به الى القاهرة في آخر اليوم العاشر بحيث يصل في الساعة الخامسة من مساء يوم الثلاثاء ٢٥ فبراير على هذه الحالة الرثة المزرية

ثامناً : يجب أن يمر به على بار الكوزموغراف في هذه الساعة راكباً عربة مقفلة . فاذا لمحتهما وأشرت اليهما بالنزول وأراد هو الاعتذار حتى يعود الى المنزل ليصلح من شأن ثيابه وهندامه وجب ألا يقبل عذره وأن ينزله على الامتثال

تاسعاً : سيجد في جيب جاكتته « ساعة حريمي » فعليه أن يختلسها أثناء اقامته معه في العزبة فاذا تفقدها ولم يجدها أفهمه انه ربما نسيها في البيت قبل حضوره

عاشراً : يجب أن ينفذ كل هذه الاشياء « عمياني » من غير أن يسألني عن أسبابها أو مسبباتها

في خلال العشرة أيام

وترددت في خلال هذه المدة على بار الكوزموغراف والتقيت بالآنسة !! رتيبة وكانت كلما التقت بي بادرتني بالسؤال عن معبودها « توتو » فهي دائماً تناديه بهذا الأسم ، وأحببت ألا تمر العشرة الايام قبل أن أضع الخطط الاولى لتنفيذ المؤامرة ! !

سألتني أول يوم :

— فين توتو ؟

— والله مش عارف النهار ده مشفتوش

وانتقلنا من السؤال عنه الى التحدث في موضوع حبها له فسألتها :

— بالذمة يا رتيبة بتحبي توتو صحيح ؟

فتجهم وجهها وانقبضت أساريره . . .

وأجابتني بصوت متهدج تخنقه العبرات :

— يا خبر زي الهباب انت كمان يا عبد الله بتسأل السؤال ده بعد اللي انت شايفه بعنيك . يعني لسه معرفتش إن كنت بحبه والا لأ ؟

— طيب ما تزعليش يا نور عيني أنا بس غرضي أهزر وياك

— لأ بالذمة دا هزار بارد

وطيبت خاطرها واعتذرت لها عن هذا « الهزار البارد » وأخذنا ننتقل من حديث الى حديث الى أن جاء موعد ذهابها « للشغل » وافترقنا على أن أبحث لها عن « توتو » معبودها الذي لا تصبر على فراقه يوماً

والتقيت بها في اليوم التالي فأخبرتها ان توتو ليس في منزله منذ أمس وإن في الجو إشاعة عن غيابه لم أتأكد من صحتها بعد . ونظرت اليّ نظرة طويلة أعقبتها دموع ! ! غزيرة تساقطت على خديها ثم نهضت لتبحث عنه في القهوة التي تعود الجلوس عليها في بعض الايام

لكنها عادت بدون جدوى . وكنت لا أزال في مكاني مع بعض أصدقائي فدنت مني مقرحة الجفن تبدو عليها علائم الهم والقلق وجذبتني من يدي وانتحينا ناحية قصية ثم بدأت تسألني

— ايه يا عبد الله حكاية توتو ملوش عاده يغيب عني من غير سبب ؟

— والله أنا كمان متحير مش عارف راح فين

— لأ يا عبد الله بلاش لؤم قل لي فين توتو

— برول دونير معرفش فين هو . لكن بكره أقدر أسأل عليه تاني وأشوف الحكاية اللي سمعتها عنه صحيحة والا لأ

— حكاية ايه ؟

— دي اشاعه سمعتها عنه امبارح مقدرش أحكي لك عنها الا لما أتأكد

— طيب وحياة عينيك يا عبد الله ترجع لي بكره وتقول لي جرى له ايه

وعدت لها في اليوم الثالث فألقيت القنبلة التي أحكمت صنعها والتي اعتمدت على فعلها في نفسها فقلت متكلفا التأثير والاشفاق:

— مسكين توتو يا رتيبه تأكدت النهار ده ان ابوه طرده من البيت بعد ما عرف حكايته وياكي وكان قبلها قطع عنه الفلوس وفضل يستلف من أصحابه ومن جرسونات القهوة لحد ما انفضح امره وبعدين محدش يعرف راح فين

ولم أكد أبلغها هذا الخبر حتى امتقع لونها واضطرب حديثها وبدت على وجهها دلائل الذعر والوجل وقالت :

— ازاي حصل كده دا مفهمني ان نينته غنية وبتديه كل طلباته وانه ميهموش فلوس ابوه

— دا صحيح . لكن يقولوا ان ابوه حرج على نينته متدهش فلوس والا تكون طالق ؟ !

وعلى كده مسكين ضاقت الدنيا في وشه ومين يعرف هو جرى له ايه دي الوقت ؟

— والله عال ! ! ! يعني حضرته يميل بختي ويضحك علي وبعدين يعمل كده

— وهو عمل ايه يا رتيبة ، برده آخرتها كده

آخرتها كده ايه وسخام ايه زمانو كان باع ساعتي ، اللي انا مدياها له يصلحها

— مين يعرف ! ! جايز

وتركتها على هذه الحال وانصرفت ، ثم ظللت بقية الايام القاها فأحمل لها كل يوم خبراً يؤيد صحة الاشاعة . وزاد في تصديقها غيابه الطويل فملأ اليأس قلبها ، وراحت ترمي شباكها على غيره من رواد عماد الدين الأغرار فرأيتها تجالس سواه ممن كانوا يرفون حولها كالفراش يرف على النار فيحترق

ثم مضت الايام العشرة سراعاً ، وحل الموعد المضروب بيني وبين عمر افنـدي فذهبت اليها في بار الكوزمغراف على عادتي وتعمدت أن أثير الحديث من جديد فذكرته باسوأ ما يذكر به انسان وأخذت تصف « ميلة بختها » مع توتو وكيف أضاعت من يدها صداقة كثير من الشبان بسببه

وحل الموعد المتفق عليه تماماً ، ولمحت عربة تمر من امام البـار تبينت فيها عمر افندي وبجانبه صاحبنا توتو فقمت مهرولا وناديت لهما فوقفت العربة ونزلا منها . اما توتو فكان على الشكل البشع الذي أردت أن يكون عليه ، وسلمت عليهما بحرارة ثم عرضت عليهما أن يجلسا قليلا على أن أقوم معهما بعد قليل . لكن توتومانع بحجة أن :

— البت يمكن تكون جوه وتشوفوا بالشكل ده تبقى فضيحة

فأكدت له انها ليست موجودة ، وانها على فرض وجودها فماذا يضره وهومتأكد من حبها له كل ذلك وصاحبي عمر افندي لا يدري ماذا أبغي من هذه المؤامرة الطويلة المدى . وانتهى الحديث على أن ندخل إلى البار ثم نعود إلى منازلنا بعد قليل

ودخلنا البار فلم نكد نخطو إلى داخله بضع خطوات حتى كانت رتيبة عاشقة توتو قد لمحته فأسرعت اليه ، ورآها مقبلة نحوه فارتبك واضطرب لما هو عليه من حالة رثة زرية ، ورأت هي اضطرابه وزوغان بصره فأولت هذا الاضطراب بصحة ما أخبرتها به وكانت قد وصلت اليه فسلمت عليه سلام الساخرة الشامتة ، ثم لم تمهله فسألته عن الساعة التي أخـذها لاصلاحها ، فابتسم ابتسامة خافتة ثم قال لها :

— والله الســاعة ضاعت مني وأنا مسافر ، انت حتى مش شايفه ازاي أنا مبهدل وهدومي وسخه

— سفر إيه يا خوي اللي كنت مسافره. وليه مبتعترفش بالحقيقة وتقول ان أبوك طاردك والساعة بعتها

— أبويا طاردني ؟ والساعة بعتها ؟

— يا سلام بتندهش قوي وبتعملهم وتنطلي انت فاهم اني معرفتش كل حاجة

— جرى لعقلك إيه يا رتيبه انت سكرانه ؟

— يمكن سكرانه ! !

ومال علي عمر افنـدي هامساً :

— إيه يا عبـد الله الحكاية ؟

— الحكاية ان مكنش قدامي حيلة أبين بها لصاحبنا كدب البنات بتوع عماد الدين دول الا كده . وحالا حينكشف له كدب صاحبته وحبين له اني أنا اللي رتبت كل ده

وكان الحديث بينه وبينها يزداد غموضاً وحدة

فهي تصر على انه « نصاب » وأنه غرر بها وفي النهاية أخذ ساعتها فباعها ، وهو ذاهل مشدوه لهذه المفاجأة فلا يعرف كيف يدافع عن نفسه أمامها وأوشكت أن تقوم اليه فتشتبك به أمام الناس وكالت من الشتائم مارد اليه عقله المسلوب ثم ملت عليه بعد أن انتحيت به ناحية وقلت له :

— الآن يا صديقي « المحبوب » عرفت مقدار حبها لك ، والآن يجب أن تعلم انني أنا الذي اتفقت مع صديقنا عمر افندي على تنفيذ هـذه الخطة . فتقدم بالشكر لزر طربوشك المقطع ولذقنك النابتة وبذلتك الرثة . أما ساعة صاحبتك الفاجرة فهي في جيب صديقك عمر ، ومد بهـا عمر يده فتناولها « توتو » ومشى بها الى الطاهرة!! المخلصة الوفية !! فرمى بهـا في وجهها ، وانصرفنا جميعاً وهو يشد على يدي ويقول أنجيتني ياصديقي فشكراً لك

عبد الله حبيب



... ورآها مقبلة نحوه فارتبك واضطرب ...

في السودان

تباع مجلاتنا الهلال والمصور وكل شيء والفكاهة والدنيا المصورة ومجلة Images في مكتبة البازار السوداني لصاحبها جناب الخواجا نقولا دمتري كاتيفانيدس بالخرطوم وفروعها بعطبرة والابيض وواد مدني وأم درمان — بأسعارها المعتادة

حديث خرافة ! !

(بقية المنشور على صفحة ١٥)

نغمات الموقع على الوتر المسترخي ، لا تشعل جذوة الوجد ، ولا تنشر حرارة الشوق الـكامن . وفتور الحرارة كالوباء العاجل يكتسح من أفئدة المحبين : الغرام المشتهى

« ما أعظم هنـاء الانسان بالخطوة الأولى في شوط الغرام المفاجىء ، (وأنت) معتمدة على ذراعي ، نبارح (المحطة) كأننا أليفان . . . !

« لقد كنت (في شك) من هذه النهاية ....! ولـكني كنت (على يقين منها) لأن (دق الجرس) يوقظ أهل البيت ، فـكذلك (صوت الغرام) الداوي ينبه عواطف المرأة . . . . .

« سنعطف الى هـذا الشارع المقفر من العيون المتطفلة ، فلا يرى القادم علينا غرابة ، لأن الواقع لايغري العين ، ولايحدو الى التساؤل

« يا لله ! كم أحبك في هذه اللحظة !

« ان قلب الانسان لا يزال السر الغامض الذي لا يهتدي اليه العالم . فالمرأة التي أحبها (أنا) أحبها بكل قوة نفسي ، ولـكني اتوق اليك (أنت) ، لأنني عرفتها . . . ، ولأنني لم أعرفك . . . فأنا أحب فيك المستقبل ، وأنشد الهناء المجهول

« لـكل جديد زهوة ، حتى الحب الحديث له نشوة . فصورة المرأة (الجديدة) على لوحة الذهن تدفع قوة الرغبة وحرارة الشوق هي مبعث الأمل في التنعم والاغتباط

« ماذا تسمين القوة الروحية (الغريبة) التي جمعتنا (بدون تعارف) ، ثم ساقتنا على غير هدى . . . ؟ أليست هي غريزة ارتياح النفس (للجديد) ونشاطها الى المجهول؟

« الوجه الجميل مرآة سحرية ، لا ترى فيها العين صورة الجمال ، انما ثورة الحب المفاجىء ؟ وهياج العاطفة المتحفزة

« حسست ضغطة لطيفة على ذراعي . !

هذه أولى فزات الشوق الحار ، فقوة الانشاء من الأماني الحائرة في النفس ،

وقوة الرغبة في الهناء المشتهى ، تنبهان الحواس ، وتتحولان الى : طلاقة في لسان العاشق ، وإلى نشاط في عواطف المحبوبة

« والاغتباط الذي نشعر به الآن حال خاصة ، لا تجدينـه مع حبيبك المألوف ، ولا أهتدي اليه بجانب صديقتي المعروفة ، كلاهما ينقصه : الباعث على انطلاق اللسان ، وعلى تحمس العواطف

« ولماذا نتعب أقدامنا بحمل ما يثقلنا من الحب الزاخر ومن الشوق الثائر ؟ هذه العربة فيها ملجأ من العيون ، وأمان للغرام الشارد . . .

« عود الثقاب يشعل النار ، والقبلة تذكي نار العاطفة . . .

« يا لله ! إن ما فيك من قوة الجاذبية كادت أن تستل روحي (من فمي) . . . في قبلة . . .

« الحنان في نظراتك ، والاستسلام في استرخائك ، هما مقياس سرعة العاطفة بدافع الشوق . . . !

« الآن أدركت : انني أحببتها (هي) لأنها تشبهك (أنت) . . . »

فارتفع رأسها عن كتفه ، وأطلت بعينيها الساحرة من عينيه الى أعماق صدره وهمست :

هي ـ من ! . . (هي) ؟

هو ـ هي حواء . . . هي أنت . . .

وأنت هي . . كلكن حواء . . أمنية آدم المتعطش . . آكل الثمرة المحرمة . .

سيسألني الناس من هي؟ أو : من هو؟ فليكتفوا من (التخريف) بأنها (هي) : حواء وبأنه (هو) : آدم

حافظ نجيب

السحب الثاني لمسابقة «توكالون»

* أسماء الرابحين *

« جراموفون يحمل باليد ماركة أوديون لوكس »

(١) جيوزبي سيد ستيلز (٢) ماري بهلاو

« جراموفون يحمل باليد ماركة أوديون »

(٣) صالح علي (٤) البيرناتو (٥) دودو (٦) محمد صبحي (٧) الآنسة عدالة علي الدريني (٨) الآنسة راشيل بنجبيات (٩) الآنسة روز شوارتز (١٠) الآنسة مرغريت لويزي

« طقم كوتكس لوكس ماركيز »

(١١) الآنسة ماري بيتريس (١٢) الآنسة سيل عيد صباغ (١٣) الآنسة أوجيني ملنيوتس

« طقم كوتكس سفرى »

(١٤) اميل شقرا (١٥) بني فوتياديس (١٦) ادوار س. ايفانس

« طقم كوتكس خمس دقائق »

(١٧) الآنسة ايفون بيباوي (١٨) محمد فوزي ناجي قايد (١٩) الآنسة دولت عبد المجيد حلمي (٢٠) الآنسة ميمي جيزن

« بودرة كوتكس »

(٢١) ي. ا. كسابلا داكي (٢٢) الآنسة ماري ما لنجا

« علبة أدوات مكتبية »

(٢٣) ابراهيم شاهين (٢٤) ابو الاسعاد ابراهيم (٢٥) ابلي دمر (٢٦) مختار حلمي (٢٧) محمد فتحي طه (٢٨) موسى شكري (٢٩) الآنسة ا. همبار تزونيان (٣٠) ادوار بارولو (٣١) الآنسة ماري عبد الله (٣٢) عبد الفتاح جبر شاهين

« تمثال نصفي لسعد باشا زغلول »

(٣٣) انطون دياب (٣٤) فهيه بارتاميان (٣٥) مدام لويز كونستانتينو (٣٦) الآنسة فورتينه ظارماني (٣٧) الآنسة زينب احمد سراج (٣٨) صالح حافظ (٣٩) الآنسة انا ارياس (٤٠) بلوك امين ـ سيد محمد البدراوي (٤١) الآنسة نعمه عبد الملك (٤٢) مشيل دني (٤٣) الدكتور فيلامون فيتالي (٤٤) امين خياط (٤٥) الآنسة ماري سعيكة (٤٦) محمد المدني (٤٧) فيليب توتنجي (٤٨) السيد محمد المصري (٤٩) الآنسة ماري لانجر (٥٠) عدلي ميخائيل (٥١) عبد العزيز عثماوي (٥٢) مدام انجيل (٥٣) فضل جورجي (٥٤) اتوفيج هوبرت (٥٥) التابعي على المعاجي (٥٦) علي م. الدسوقي (٥٧) احمد مرسي الاجزاجي (٥٨) الآنسة ليا عمار (٥٩) د. كوهين (٦٠) ماري فرج (٦١) الآنسة ليندا نصور (٦٢) الآنسة ماري عزيز (٦٣) الآنسة ثريا كرم (٦٤) محمود عطية (٦٥) نقولا مسيحه (٦٦) مصطفى كامل رشدي (٦٧) الآنسة منيرة محمود (٦٨) الآنسة ليليان ماركو (٦٩) عبد المنعم احمد كامل (٧٠) ارنست حبيب (٧١) فؤاد حبيب (٧٢) احمد بكري (٧٣) نجيب عطا (٧٤) كامل حسن البرديني (٧٥) اده فليش (٧٦) سمعان اسكندر (٧٧) ابراهيم خالد (٧٨) مدام جراسيا مسيري (٧٩) مصطفى حلمي الصبان (٨٠) توفيق عبد القادر محمد

« اسطوانة اوديون »

(٨١) زنفيليس ب. كيبريانوس (٨٢) مدام برث دجان (٨٣) زكي علي السيد (٨٤) محمود عبد الحميد حلمي (٨٥) محمود زايد (٨٦) محمد حبيب (٨٧) سليم فؤاد (٨٨) رنيه حمام (٨٩) ا. بني (٩٠) س. امورفوبولس (٩١) الآنسة ريني (٩٢) مصطفى عوض (٩٣) الآنسة أوديت ناحوم (٩٤) مدام اوديل لاشت (٩٥) مدام روز روزانس (٩٦) مدام انصاف سيدهم (٩٧) الآنسة زوزا عبده (٩٨) عوض علي (٩٩) احمد محمد نافع (١٠٠) توفيق حنا (١٠١) مدام اوديت تودارو (١٠٢) اسطامي روتسي (١٠٣) مارسل فيتالي (١٠٤) فيكتور ابو العافية (١٠٥) ايفت بالاسيانو (١٠٦) الآنسة ا. قناوي (١٠٧) علي رزق السبكي (١٠٨) احمد مسعود (١٠٩) الآنسة جورجيت زرب (١١٠) الآنسة كوتلد ميل (١١١) حليم عوض منعم (١١٢) مدام ا. زرزور (١١٣) الآنسة فاطمة محمد (١١٤) يعقوب باغوس برسوم (١١٥) عازر ميخائيل (١١٦) الآنسة ماري صوصه (١١٧) الآنسة نيلي دي شديد (١١٨) الآنسة دولي كومبو (١١٩) الآنسة كريستين باشيقي (١٢٠) نسيم جلديس (١٢١) مدام زوه رزيتانو (١٢٢) وهيب نقولا تادرس (١٢٣) ا. كيرياكيس (١٢٤) محمد احمد فهمي الشلاوي (١٢٥) الآنسة فهيمه محمد حسين (١٢٦) الآنسة ليدي ماير (١٢٧) عبد المجيد عبد الرحمن (١٢٨) اميل بضاف (١٢٩) مدام ادلين زرافه (١٣٠) عبد الجديد مجدي (١٣١) الآنسة سيمون ستراسلسكي (١٣٢) الآنسة انجيل شلفون (١٣٣) مدام شكري شاروني بك (١٣٤) الآنسة ماري مامالنجا (١٣٥) الآنسة جوليت سيبيك (١٣٦) مدام س. نوهان (١٣٧) الآنسة ماري طلا (١٣٨) الآنسة ليوني جياي (١٣٩) الآنسة برلينا بلنكو (١٤٠) موسى اليتيم (١٤١) الآنسة ليسيا لومباردو (١٤٢) راوول بولاد (١٤٣) الآنسة ز. ملاخربنيدو (١٤٤) شارل طوا (١٤٥) الآنسة اني كنجسورج (١٤٦) البرتو بفيني (١٤٧) الآنسة سيمون روزنزفيج (١٤٨) ريمون كافوري (١٤٩) محمد شوكت (١٥٠) ادم بابادام

« بخاخة كولونيا »

(١٥١) الآنسة جوديت ليفي (١٥٢) انطون باسيلي خوري (١٥٣) الآنسة روزين خوري (١٥٤) ا. بيجا (١٥٥) الآنسة وجيهه رياض الديري (١٥٦) مدام حبيب غبريال (١٥٧) عبد ربه عارف (١٥٨) ابراهيم لبيب حسن (١٥٩) محمد حسن شعيره (١٦٠) الآنسة فكتورين عزيزا (١٦١) احمد بك صبحي (١٦٢) البر اسكندر (١٦٣) محمد كامل عبد البشوتي (١٦٤) كامل اسكاروس (١٦٥) الآنسة ماري عبسي (١٦٦) الآنسة لطيفة قربه (١٦٧) توفيق صوري (١٦٨) منصور جرجس فضل (١٦٩) مدام ا. ف. اسبيتري (١٧٠) الآنسة بديعة مرقص (١٧١) حسن محمد الجوهي (١٧٢) كايمان يونان (١٧٣) مدام ل. طانشو (١٧٤) نظير شحاته (١٧٥) دكتور حسين شكري (١٧٦) الآنسة ا. انطونيوس (١٧٧) دمتري فلامبورياري (١٧٨) زكي حكيم (١٧٩) ناجي تادرس (١٨٠) الآنسة روزيتا ليفي

زجاجة رائحة « قصري » Mon Chatcau توكالون ملبسة بجلد

(١٨١) الآنسة فضلة عبد المحسن (١٨٢) مدام صوفي حابك (١٨٣) الآنسة ليلي فرحي (١٨٤) الآنسة ايميه انجيل

« علبة صابون توكالون ذات ٣ قطع »

(١٨٥) مدام ماجي ماطران (١٨٦) الآنسة ايفت دانون (١٨٧) مدام حبيبه تادرس (١٨٨) الآنسة فورتينة مانديل

« علبة بودرة توكالون لوكس »

(١٨٩) مدام ماجي ماطران (١٩٠) فينيزيانو دومينيو (١٩١) رؤوف عبد المجيد (١٩٢) لويس نصير

« علبة كريم توكالون حجم كبير »

(١٩٣) حيدر كامل (١٩٤) الآنسة زينب احمد سراج (١٩٥) مدام ج. جوسي (١٩٦) الآنسة لور مصابني

« علبة بودرة توكالون حجم كبير »

(١٩٧) هاجوب ميونتيان (١٩٨) الآنسة الفير راشد (١٩٩) انطون صيدناوي (٢٠٠) الآنسة روزيتا اوضه باشيان

كل الجوائز الرابحة تحت تصرف الرابحين في مكتب الخواجه جاك م. بينش بشارع شيخ ابو السباع نمرة ٢٣ بمصر أو شارع فروق نمرة ٣٦ بالاسكندرية

والجوائز الغير مطالب بها لغاية ٣١ مارس سنة ١٩٣٠ مساء تصير حقاً للمعلن

ما قولكم

فتاوى الفكاهة

مسألة بسيطة

لى معرفة بفتاة في منزل مجاور لمنزلنا ، وهي تنار مني جداً ، مع ان هذا الطبع ليس طبعي ، فكيف أستريح منها ؟

(الآنسة س . م)

(الفكاهة) يا بنتي كوني معها على رأي المثل ، سلامات يا جاري وانت في دارك وأنا في داري ، فاذا انقطعت الحادثات استراحت القلوب ، هل من الضروري ان تكون بينهما مفاوضة لعقد معاهدة صداقة ؟ كونا مستقلتين من غير معاهدة ، ولا لزوم لتقليد الدول

ما حيلتي

تنقطع الاغنياء عن المساجد فاذا افتقروا عكفوا عليها للعبادة ، فما رأيكم ؟

(م . ا . د)

(الفكاهة) ما رأيك أنت . أأضربهم ،

قلب مقسم

أنا شاب أحب فتاتين حباً جماً ، اذا فارقتني احداها أموت ، وقد ادعيت لدى كل منهما اني لا أحب غيرها ، ولكن كل واحدة منهما رأتني أغازل الاخرى ، فهجرتاني معاً ، فما حيلتي ؟

(م . ع . م)

(الفكاهة) ما هذه اللخبطة في الحب يا واد ، افرض انهما لم تكشفا سرك ، فأيتهما تتزوج ، وهل تتزوجهما معاً ؟ أو أنت تلهو وتريد تشويه سمعتهما فتبور في وجههما سوق الزواج ، يا واد اختشي !

موعد مقابلة

أريد أن أقابلك فهل تتقابل في جهنم أو في السماء ؟ (ف . خ . ز)

(الفكاهة) اسبقني الى جهنم وأشاور عقلي أألحقك أم لا

التعليم المجاني

ما قولكم في طالب محب للتعليم ولكنه أرغم على ترك المدرسة لعجزه عن المصروفات المدرسية ؟ (متألم)

(الفكاهة) ما قول وزارة المعارف في هذا الشاب ، وما قول الجميات الخيرية ، وما قول الامة ، وما رأي البرلمان في التعليم المجاني ، يا بني انا متألمون معك ولك رب اسمه اللطيف الخبير

ما هو السبب

جاء في تقويم الهلال أن فرش الحلاقة الواردة من اليابان ممنوع دخولها الى مصر فما هو السبب ؟

راجي عفو ربه الحلاق
الاسطى محمد الحلاق

(الفكاهة) الفرش الواردة من اليابان غير متقنة التعقيم والتطهير فيخشى أن تنقل الامراض الى مصر بالعدوى وليس هناك سبب آخر وحياة دقن الدكتور محجوب

حرية المرأة

رأيت فتاة تسكن حي الامام الشافعي تذهب الى المدرسة في شبرا كل يوم بالترامواي ، وقد تعرفت في الترمواي بأربعة من العمال ، صاروا عشاقاً لها وهي عاشقة لهم ، لا تركب التراماوي — رقم ١١ — الا مع أحدهم وتنتظر في المحطة ولو مرت عدة قطارات حتى يجيء أحدهم فتركب معه ، مع أن معها ابونيه ، وتستطيع ركوب أي قطار ، وقد ساءت سمعتها بين العمال وغيرهم من الركاب ، فهل اكتب الى أبيها ؟

عامل متألم

(الفكاهة) الدين النصيحة ، فاكتب الى أبيها ولك الاجر والثواب عند الله ، المسألة مسألة سمعة وشرف ، الله لا يفضحلك ولية

لغة وأخلاق

كيف يحب الشاب الجميل فتاة شوهاء وتحب الفتاة الجميلة فتى اشوه الخلقة ، وماذا ترون في الشاعر الذي يقول

اتوا ناري فقلت منون أنتم
فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

ط . م . حراز

(الفكاهة) ليس الحب دائماً للجمال الجسماني ، بل يأتلف الروحان فيتحاب الشخصان ، أما ذلك الشاعر فجاهلي ، نسيت اسمه وأظنه جرول المعروف بالحطيئة ، أو تأبط شرا ، وقوله « منون » انتم معناه من أنتم ، وبعض العرب يثني من فيقول للاثنين منان انتما ، ويجمعها ، فيقول للجماعة منون انتم ، وعموا ظلاما مثل عموا صباحاً ، أي مساء الخير ، عاوز ايه كان ؟ فلقتني

غريب الاطوار

أعرف انساناً يضحك اذا ضجت الناس بالبكا ، ويطرب في موطن الرثاء ويسخر من المنكوبين وقد حاولت رده عن هذه الخليقة فلم أقدر ، فهل له دواء ، وما علة هذا الداء ؟

الكفر الجديد
ابو الفتوح . ي . خ

(الفكاهة) اذا كان صاحبكم شاباً فهذا هوس من نزق الشباب وسينقضي وقته ولا يخلو أمره من سوء تربية ، واذا كان فوق الشباب فهو خبيث شرير مستهتر متهوس ولا دواء له الا مجانبته فانه خطر ولو ظهر بمظهر المسالمة

امبابه

ما السبب في أن أكثر عمال المطابع من امبابه ؟

مطبعجي

(الفكاهة) المطبعة الاميرية أول مطبعة أنشئت في مصر وكان عمالها من بولاق ومن امبابة لقربها منهما ، فهم أول من تعلموا هذه الصناعة في مصر ثم انشئت المطابع فانتشروا فيها ، والمشهور ان الانبابي اذا ولد ولد وفي يده مصف للحروف ، وان الانبابية في أيام حملها تتوحم على الحبر

حديث خالتي أم ابراهيم



والنبي برده ان أم نبوية ولية طيبة وعشريه :

امبارح جت سهرت عنـدي بالليل وقعدنا ندردش من بعيـد ومن قريب . وفضلنا نتذكر الايام اللي فاتت وحاكم اليوم اللي يروح ما يجيش زيه

وبعـدين قالت لي أم نبوية : والنبي يا ام ابرهيم ان أحسن أيام الواحد إما يكون لسه عيال . فاكراش أما كنا بنات صغيرين نلعب في الحارة ؟ . كانت أيام حلوة ! !

قلت لها : امال . . دي كانت نعمة . . كانت الواحدة منا أما تحب تسافر تقطع نص تذكرة .. ودلوقت يا عيني علينا لازم نسكع ثمن تذكرة كاملة ! !

* * *

ياختي أنا مش فاهمه الجماعة المعلمين اللي في المدارس دول بيلموهم منين !

دول بينهـم خيبة ما يفهموش جنس حاجة تخلق . .

أقربها امبارح الواد محمـد ابني جاي بيحكي لي على الاسـئلة البايخة اللي المعلم بيسألها لهم قال ايه قال بيسأل التـلامذة بيقول لهم : ايه اللي يدفي القطة في الشتا ويخليها ما تحـش بالبرد . .ما حدش عرف يرد عليه

آم سألهم من ثاني قال لهم : هي حاطة على جسمها شال ولا جاكته ولا بالطو ؟ ؟

شوفي ياختي السؤال البايخ

ضروري المعلم ده عمره ما شاف قطة في حياته ! !

* * *

ياختي كله كوم والشحاتين دول كوم مش فاهمه ازاي دايرين يستغفلوا الناس كلها ولا فيش حد قادر يفهم الفولة لـكن أنا مش من الناس اللي ينضحك على عقولهم فشر ! ! . .

أقربها النهـار ده الصبح كنت واقفة استنى الترامواي وأنا كفرانه وخلقي طالع وعماله أقول يا شر اشتر

وشويه وراجل شحات وشه ملخبط وخلقته قباقيبي وشكله دون ينضرب بالصرمة القديمة

وجالك ياختي الراجل الوحش ده وفضل يدور حوالي ويعيد ويزيد ويقول : قرش لله . . قرش لله يا ست . . لله ! . .

وعنها وماسكتلوش

قلت له: اله يسخطك يا وسخ يا جربوع هو انت الله . . والا معاك توكيل منه . . والا بس داير تنصب على الناس باسمه ! !

وعنها والراجل فك وبعد عني ..داهيه تخفيه !

جاسوس ينشئ دولة !

الرجل الذى وضع نظام الجاسوسية الحديث فى المانيا

الجاسوسية فى عهد فردريك الاكبر

وجدت الجاسوسية منذ وجدت الممالك في العالم ومنذ كان لكل منها جيش وسياسة وان كانت الجاسوسية في العهد القديم غير منظمة فلا قواعد لها ولا ضابط وانما كان الاعتماد على ذكاء كل جاسوس وحسن حيلته . ومثلها اذا قورنت بالجاسوسية الحديثة كمثل الصناعة اليدوية القديمة اذا قورنت بالصناعة الحديثة التي تعتمد على الآلات وتوفر الوقت والجهد والمال

وقد مكثت الجاسوسية في المانيا على شكلها العتيق حتى جاء فردريك الأكبر ملك بروسيا وأقام دولته الفنية وكانت له مطامع حربية واسعة ولذلك احتاج الى الجاسوسية في الداخل والخارج وكان له من الجواسيس جيش ضخم حتى ليقال انه فخر يوماً بأنه وضع على كل طاه من طهاته مائة جاسوس !

غير أن النظام الذي وضعه فردريك للجاسوسية لم يكن له اتقان النظام الحديث ودقته وعلى أي حال فقد ذهب بذهابه وتبدد جيش الجواسيس بعده فلم يبق له أثر . حتى جاء الدكتور ستيبر فوضع للجاسوسية الالمانية أحكم النظم وعنها أخذت روسيا والدول الأخرى وكان لهذا الجاسوس أثر بارز في انشاء الامبراطورية الالمانية وفي فوزها واتساعها . حتى ليصح ان يذكر الى جانب بسمارك وفون مولتكه والقواد الالمان العظام !

من هو ستيبر

ولد ستيبر في احدى جهات سيليسيا وتعلم حتى حاز اجازة الدكتوراه في القوانين وأراد أن يشتغل بالمحاماة غير أنه وجدها لا تحقق مطامعه . والتفت حوله فرأى الاقليم الذي يعيش فيه اقليما صناعياً وقد بدأ العمال يشعرون بقوتهم ويسعون الى توحيد صفوفهم والمطالبة بحقوقهم . وقدر ستيبر هذه الحركة حق قدرها ولذلك عزم على أن ينضم اليها ويكون زعيمها ليستغلها في مصالحه الشخصية ويصل على رءوس العمال الى المركز الذي يصبو اليه وهو مركز القرب من الملك والاستحواذ على السلطة والنفوذ

زعيم العمال يبيعهم !

وقد أيقن أنه لن ينال ثقة العمال ويصل الى زعامتهم الا اذا كان واحداً منهم . ولذلك تناسى دراسته وتغافل عن الشهادة العليا التي يحملها ودخل في مصانع شوفل عاملا بسيطاً من العمال ولكنه لم يلبث أن برز بينهم لانه كان متفوقا عليهم بذكائه الطبيعي ودراسته العالية بالمقدرة الخطابية التي كانت من مواهبه . فكان هو المحرك للعمال وكان خطيب مجتمعاتهم ومصدر قراراتهم ومطالبهم وقائدهم في المواكب والمظاهرات. ولما وصل الى هذه المكانة شرع يستغل الحركة لمصلحته فطلب الى أحد أصحاب المصانع أن يزوجه من ابنته ـ وكان على صلة بها ـ فلم يجد بداً من الموافقة والا أثار عليه العمال جميعاً وأغلق المصانع بالاضراب !

وكأنه لقي سيليسيا تضيق بمطامعه فاغرى العمال فيها بان ينتدبوه عنهم للسفر الى برلين لكي يتصل بحركة العمال النامية فيها ، ولما وصل الى برلين سرعان ما ترأس عمالها وصار زعيمهم المطاع . وكانت الاشتراكية قد بدأت تنتشر في المانيا في ذلك الحين فجعل ستيبر يشرح للعمال مبادئها ويحسن لهم خيالاتها ثم يقودهم في المواكب والمظاهرات ويحضهم على المصادمة مع البوليس . وكثيراً ما رتب لهم الثورة وعين لهم أمكنة تبدأ منها ولكن في كل مرة يهمون بالثورة فيها كانوا يجدون البوليس متربصاً لهم فيخرجون مهزومين وقد فقدوا عدداً من الجرحى وعدداً آخر يزج بهم في السجون الا زعيمهم الشاب ستيبر فانه لم يكن يجرح ولا يقبض عليه لانه كان يلعب على حبلين وكان وهو زعيم العمال عين السلطات عليهم ومرشدها الى مواطن ضعفهم !

ثورة العمال – عامل يهدد الملك

وقد اشتدت حركة العمال رغم خيانة زعيمها حتى قرروا يوماً القيام بمظاهرة عظيمة في برلين يسير فيها عمال هذه العاصمة وآخرون منتدبون من نواحي بروسيا وأرسلوا الى السلطات انذاراً بهذه المظاهرة وختموه بقولهم « ونحن نتحدى جلالة الملك فريدريك ولهم أن يحاول السير بموكبه في يوم المظاهرة ان استطاع »

ولما جاء اليوم الموعود احتشدت برلين

بالعمال وقد جاءوا من كل صوب وكانوا يحملون أعلاماً حمراء كتبت عليها بعض كلمات الاشتراكيـة ، والى جانبها ألواحاً مكتوباً عليها « اعطونا يوم الثماني الساعات » يقصدون المطالبة بأن يكون وقت العمل ثماني ساعات فقط في اليوم . ولما وصلت هذه المظاهرة العظيمة الى شارع دورثيان بجوار القصر الملكي راعهم ظهور الملك فريدريك وليم في عربته والى جانبه الجنرال رادوفتز ومن خلفهما عربات أخرى تقل الحاشية . وقد أسرع العمال ففصلوا العربة الملكية عن العربات الاخرى وحاصروا الاولى من كل جانب وصاروا يصيحون صيحات عدائية ثم تقدم ستيبر من بين الجموع وهو يصيح ويلوح بقبضة يده وبلغت به الجرأة أن صعد على سلم العربة الملكية مهدداً الملك غير انه مال عليه وقال له بصوت لا يسمعه سواهما (يا صاحب الجـلالة لا تخش شراً . فقـد عملت كل الاحتياطات لسلامتك . وانما أنا أقود هؤلاء المجانين كي امنع اذاهم) ثم التفت ستيبر الى الجموع وقال : — ان جـلالة الملك وعد بالنظر في مطالبكم — ليحيا الملك ! وقد ردد العمال هـذا الهتاف وانقلبت نفسيتهم تبعاً لزعيمهم الذي يلعب بهم وسار الموكب الملكي في طريقه بين مظاهر الاجلال والولاء !

ولما وصل الملك الى قصره سأل الجنرال رادوفتز — هل قيدت اسم الشاب الذي صعد سلم العربة ؟ فأجابه الجنرال — نعم يا صاحب الجلالة وعسى ان يلقى عقابه ! غير ان الملك ابتسم ولم يجب

أما العمال فقد زاد احترامهم لزعيمهم الشاب وكيف لا ؟ أليس هو الذي صعد عربة الملك وهدده بقبضة يده ؟ . . . .

قائد جيش الجواسيس

لم تمض أيام على ذلك حتى استدعى الملك فريدريك وليم — الشاب ستيبر الي القصر وقابله ببشاشه وقال له — لقد برهنت على صدق ولائك لنا . ثم تحدث معه برهة فاعجب بذكائه واستدعى في الحال فون هنكرلي حكمدار بوليس برلين وقال له — أوصيك بهذا الشاب فهو يستطيع أن ينفعك . فبانت على وجه الحكمدار دلائل عدم الرضى وقال — سمعاً وطاعة ياصاحب الجلالة . غير أني أعلم أن هـذا الشاب مهيج خطر وهو الذي يقود حركة العمال . فابتسم الملك وقال — ولهذا أوصيك به خيراً !

وقد دخل ستيبر خدمة البوليس وصار يترقي من منصب الى أعلى منه بفضل تقربه من الملك حتى صار صاحب النفوذ الأكبر في البوليس وفاقت سلطته سلطة الحكمدار نفسه . ثم عرض على الملك في أحد الايام انشاء جيش من الجواسيس ليعمل في الداخل والخارج وعلى أن يكون مستقلاعن البوليس وعن الجيش ويكون قائداً مسئولا أمام الملك رأساً فاعجب الملك بهذه الفكرة وترك لستيبر تنفيذها على أن يكون بطبيعة الحال قائد جيش الجواسيس

وقد عمل ستيبر لتكوين هذا الجيش بهمة فائقة ومهارة لا تبارى فجند فيه اناساً من جميع الطوائف والمهن فمنهم موظفون في الحكومة ومستخدمون في البنوك

. . . أن صعد على سلم العربة الملكية مهدداً الملك . . .

والشركات وعمال في المصانع وخدام في المقاهي والفنادق والبيوت ومنهم ممثلون ومدرسون وفنانون كما أن منهم حمالين وتجاراً وشحاذين الخ الخ وكذلك نظم ستيبر الجاسوسية البروسية في الخارج فكان له وكلاء في كل دولة يتجسسون على ملكها وعظمائها كما يتجسسون على جيشها ويقفون على أسرارها! وكان ستيبر يصدر التعليمات والاوامر الى جميع هذه الفروع في الداخل والخارج ثم تتجمع عنده تقاريرها وقد كتبت بالحفر أو بحبر غير ظاهر أو ارسلت بغير ذلك من الطرق الخفية

التجسس على نجلي الملك

وكان الملك معجبا بهذا النظام الدقيق الذى ، وضعه ستيبر للجاسوسية ولا يخفى اعجابه عنه . وقد قال له ذات يوم « أظن أن أولادي أنفسهم ما كانوا ليأمنوا تجسسك عليهم لو لم يكونوا أولادي »

فاجابه ستيبر « ياصاحب الجلالة . لم أجرؤ على تقديم تقارير عن صاحبي السمو النجلين الاميرين لان جلالتك لم تأمرني بذلك . أما وقد بدت رغبة جلالتك في معرفة بعض الشيء عن سموهما فها هو آخر تقرير عنهما » وهنا أخرج ورقتين من محفظته وتلا من احداهما ما يأتي :

« عاد صاحب السمو الامير البرت أمس مبكراً الى قصره ونام في الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥ بعد أن تناول عشاءاً خفيفاً في مكتبه . وفي صباح اليوم استقبل الكونت « س » في الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ ثم خرج الكونت وعاد ومعه الاستاذ « د » في الساعة ١١ والدقيقة ١٥ . واستمرت المحادثة بين سمو الامير وبين الاستاذ « د » ١٥ دقيقة ولما خرج الاستاذ قال للجنرال رادوفتز – ألا يزال هـذا الخنزير الصغير يسكر كل ليلة حتى يفقد وعيه ، فلم يرد الجنرال »

ثم تلا ستيبر ورقة اخرى عن اعمال النجل الآخر الامير كارل وعن حركاته في الاربع والعشرين ساعة الاخيرة

والحق أن الملك استاء قليلاً من تجسس ستيبر حتى على نجليه غير انه لم يظهر استياءه

لأنه تيقن أن ستير لا يفعل ذلك الا للقيام بواجبه ومن فرط الاخلاص للعرش

التجسس على بوهيميا

وقد اشتد الخلاف بين بروسيا والنمسا فان كلا منهما كانت تنشد الزعامة على الولايات الالمانية وتسعى الى انشاء امبراطورية المانية واسعة تحت رياستها . وقدر الملك فريدريك وهلم أن الحرب واقعة لا محالة فاراد أن يستعدلها وكلف ستير بالتجسس على بوهيميا أغنى الاقاليم النمسوية . وكان لستير وكلاء أكفاء هناك غير أنه لم يستطع أن يركن اليهم وحدهم في مثل هذه المهمة الخطيرة فسافر بنفسه الى بوهيميا في شكل بائع متجول يقودعربته المحملة بالبضائع ، وجعل يتصل بالفلاحين والجنود والضباط فمن الاولين يعرف الطرق التي يمكن أن يجتازها الجيش البروسي حين يهاجم بوهيميا والمزارع التي يكتسحها ليصل الى المدن من أقرب الطرق . ومن الجنود والضباط يعرف قوة الجيش النمسوي ونوع أسلحته وشكل نفسيته ومقدار استعداده للقتال ، وقدمكث ثلاث سنوات وهو يتجول في نواحي ذلك القطر حتى ذرع أرضه ولم يترك منه بقعة لم يرسمها ولم يقف على جميع خواصها .ولكن في نهاية هذه السنوات الثلاث شك فيه بعض الفلاحين فطاردوه وجعلت جموعهم تجري وراء عربته وهم يرجمونها بالطوب ويصيحون قائلين : «جاسوس . جاسوس» غير أنهم لم يستطيعوا اللحاق به اذ أعمل الكرباج في الخيل . حتى اذا وصل الى الحدود وضع لحية كثة ولبس ملابس الفلاحين البوهيميين وأوقف عربته في مكان آمن ثم أسرع حتى لحق بالجموع التي كانت تطارده وصار يصيح على رأسهم ويخطب فيهم ضد ذلك الجاسوس الدنيء الذي أخرجوه من بلادهم ! . . . وعلى ذلك سار حتى وصل الى مكان أخذ منه أوراقه ثم عاد الى حيث كانت عربته ورجع الى برلين وقدم تقاريره الى الجنرال فون مولتكه في حضرة الملك . فقال الجنرال : « لو أني أنا ذهبت الى بوهيميا لأحصل على معلومات حربية عنها لما رجعت بخير من هذه المعلومات »

ثم وقعت الحرب بين بروسيا والنمسا وانتصرت الاولى وكان ستير هو الذي مهد السبيل لذلك الانتصار

وبعد ذلك كلف ستير التجسس على سكسونيا وبافاريا والولايات الالمانية الاخرى مقدمة لزعامة بروسيا عليها وجعل ملكها امبراطوراً على المانيا المتحدة ، فقام ستير بهذه المهمات خير قيام

روسيا تستعير رئيس الجواسيس الالماني

وكان كثير من رجال الدولة وكبراء الموظفين في بروسيا ينظرون نظرة الحقد الى ستير وتقدمه السريع ونفوذه المتزايد وكثيراً ما دسوا له عند الملك ولكن دون جدوى لكن اخيراً نجحوا في سعيهم بعض النجاح واستطاعوا ان يؤثروا في الملك حتى يقبل ابعاده عن بروسيا — ولو مؤقتا . وكان قيصر روسيا قد سمع ببراعة ستير وبدقة النظام الذي وضعه للجاسوسية فطلب الى الملك فريدريك أن يعيره اياه مدة ريثما ينظم الجاسوسية في روسيا ويضع أسسها ثم يعود الى وطنه . وقد انتهز الملك فريدريك هذه الفرصة للتخلص من ستير الى حين فانتدبه للسفر الى بطرسبورج وقال له : « انك في روسيا ستكون عيناً لنا عليها وتستطيع ان تصل الى جميع اسرارها »

ولم يسع ستير الا قبول هذه المهمة وسافر الى روسيا ونظم حركة الجاسوسية فيها ونال فيها من النفوذ مثل ماكان له في بروسيا . وقد كلف يوما بمراقبة أميرة روسية كانت تسير سيرة فاضحة فراقبها وتجسس على جميع عشاقها حتى أصبحت



وليس لهـا عشيق ولا يجرؤ احد على الاقتراب منها ولو سراً خشية وصول نبأه الى القيصر وما يتبع ذلك من نفي وتشريد ثم عين لها القيصر رجلا طاعنا في السن من اصحاب الالقاب لتتزوجه فأرغمت على زواجه غير ان كبار رجال البلاط في بطرسبورج حسدوا ستيبر على مكانته لدى القيصر وسعوا لاخراجه من روسيا وفي الوقت نفسه اشتدت حاجة وطنه اليه فعاد الى برلين بعد ان قضى سنتين في روسيا نظم فيهما الجاسوسية وجمع من المعلومات ما يفيد روسيا اكبر فائدة

جاسوس المانى يحول دون قتل قيصر روسيا

ولما عاد ستيبر الى برلين قابل البرنس بسمارك رجل الدولة وحاكمها الحديدي اذ ذاك فكلفه بسمارك بالسفر تواً الى باريس لأن قيصر روسيا كان على وشك زيارة نابليون الثالث وقد ذاع انهما سيعقدان محالفة بين الدولتين وكان على ستيبر أن يرقب الحالة في باريس وأن يحول دون عقد تلك المحالفة اذا استطاع

وبينما كان ستيبر في القطار الذي يقله الى باريس جاءته رسالة جفرية من أحد وكلائه في باريس وفيها يطلب منه أن يقابله في مسكنه بمجرد وصوله الى باريس . ولما وصل ستيبر اليها ذهب الى فندق ثم خرج منه بعد دقائق وقد تنكر في شكل حمال ! وسار تواً الى منزل مرءوسه فلم يكد هذا يعرفه . وانبأه الاخير انه علم أن مؤامرة بولونية دبرت لاغتيال القيصر الكسندر الثاني حين يمر مع نابليون الثالث بموكبهما وأن الذي وقعت عليه القرعه لاطلاق الرصاص هو شاب بولوني متحمس يريد الانتقام لوطنه بولونيا . وسأل الجاسوس رئيسه ـ أيحول دون وقوع هذه الجريمة ؟ فأجابه ستيبر ـ بل على العكس يجب أن تقع وأن يطلق البولوني مسدسه على القيصر ولكن حذار أن يصيبه

ولما خرج قيصر روسيا مع نابليون الثالث في عربة فاخرة وموكب حافل تقدم شاب من بين الجموع المحتشدة وأطلق رصاصة على القيصر غير ان رجلا كان بجانبه لكمه في يده في اللحظة المناسبة فحادت الرصاصة عن طريقها وأصابت أحد جياد العربة . ثم أطلق البولوني مسدسه مرة أخرى ولكن الطلقة خابت هذه المرة أيضاً بفعل ذلك الرجل نفسه . وعلى اثر ذلك قبض على البولوني وحوكم غير ان ستيبر ورجاله كانوا قد رشوا الشهود وضللوا السلطات فلم تجد المحكمة ادلة قاطعة ضد المتهم واصدرت حكمها ببراءته !

وكان ذلك الاعتداء على القيصر وتبرئة المعتدي عليه سببين كافيين لغضبه على فرنسا فعاد إلى روسيا سريعاً وقد عدل عن عقد محالفة معها . وكذلك أنقذ ستيبر وطنه من خطر اتحاد دولتين قويتين عليه . وبقيت فرنسا مفردة أمام بروسيا !

التجسس على فرنسا

ثم عهد إلى ستيبر في اكبر مهمة وهي التجسس على فرنسا استعداداً للحرب السبعينية و « مسحها » كما « مسح » بوهيميا والولايات الالمانية من قبل . غيرانه لم يؤد هذه المهمة وحده كما فعل في بوهيميا بل استعان بجيش من الجواسيس من الالمان والفرنسيين على السواء. وقد أباح له بسمارك الانفاق دون حد فكنت ترى من بين جواسيسه طائفة من أجمل الفتيات يعملن في خدمة الفنادق والمشارب والمنازل بباريس وطائفة أخرى من عمال الزراعة الالمان انتشروا في المزارع الفرنسية وقت حاجتها الى الايدي العاملة . وطائفة ثالثة من وكلاء الشركات الالمانية والتجار والباعة المتجولين الخ الخ . وقد قسم ستيبر المنطقة التي حول باريس إلى أجزاء وجعل لكل جزء رئيساً على الجواسيس الذين فيه وعند هذا الرئيس تجتمع تقارير مرءوسيه ومنه يتلقون التعليمات التي اخذها من ستيبر . وكان ستيبر على رأس الجميع يطوف البلاد والقرى الفرنسية في شكل غني هولندي جاء للرياضة وفي كل يوم كانت تصل إلى بسمارك تقارير من ستيبر عن حركات الساسة والقواد الفرنسيين وعن الذخائر الحربية والمؤن وعن أحوال الجيش والحصون وغير ذلك مما يهم بسمارك معرفته استعداداً للحرب المقبلة حتى اذا عرف كل ما يريد معرفته بقي على فون مولتكه قائد الجيش البروسي أن يقتحم فرنسا ويفصل الالزاس واللورين من جسمها بضربة من حسامه . ولما وصل الجيش البروسي الى الاراضي الفرنسية كان عالماً بجميع المواقع وقد وجد على المنازل والمباني علامات مختلفة سبق أن وضعها رجال ستيبر فتلك علامة معناها ان هذا البيت يصلح لنزول الضباط فيه وتلك تدل على صلاح الموقع لوضع المدافع الضخمة وثالثة تنبيء عن صلاح المكان لنزول الجنود أو حفظ المؤن أو الجياد الخ الخ

وما حدث بعد ذلك يعرفه الجميع فان روسيا انتصرت على فرنسا وأملت عليها شروطها في قصر فرسايل وأهمها ضم الالزاس واللورين الى المانيا . وفي الوقت نفسه احتفل بتتويج ملك بروسيا امبراطوراً على المانيا في قصر فرسايل وكان هذا اهانة للفرنسيين توازي هزيمتهم وأسر امبراطورهم

جيش من الجواسيس

وبعد ان تم للالمان كل شيء اجتمع

قواد الجيش وكبار رجال الدولة – ومن بينهم ستير – لدى البرنس بسمارك فقال أحد القواد : « الحق ان انتصار جيشنا كان عظيماً » . فلم يتمالك ستير نفسه ان قال : « قل جيوشنا لا جيشنا . فان جيش الجواسيس هوالذي مكن لجيش العساكر طريق النصر والفخر ولولانا لما بلغتم شيئاً . »

فتملك الوجوم جميع الحاضرين ولكن بسمارك ببراعته المعهودة عالج الموقف بأن مد يده اليسرى الى ستير محيياً اياه بينما يده اليمنى كانت تحمل ابريق الشاي ! وقد رأى ستير في هذا ترضية له اما القوادفانهم رضوا أيضاً لأن بسمارك مد الى رئيس الجواسيس يده اليسرى ولم يمد يده اليمنى ..

ثم مات ستير سنة ١٨٩٢ فعد موته كارثة وطنية واحتفل بجنازته احتفالا مهيباً لا يحتفل بمثله الا للعظماء الذين ادوا لأوطانهم أجل الخدم

الفكاهة في الخارج



الجنون درجات

— عمل ايه صاحبنا ماير بعد موت مراته
— ح يجن من الحزن والوحشة
— وما يفكرش في كونه يتجوز
— لا يا شيخ . . لسه ما اجننش للدرجة دي

(عن بيل ميل)



الاقتصاد !

المعلم : اذا كان أبوك يقتصد كل شهر اتنين جنيه يبقى عنده ايه بعد سنة
التلميذ : فونوغراف وبدلة جديدة وترابيزة وكرسيين

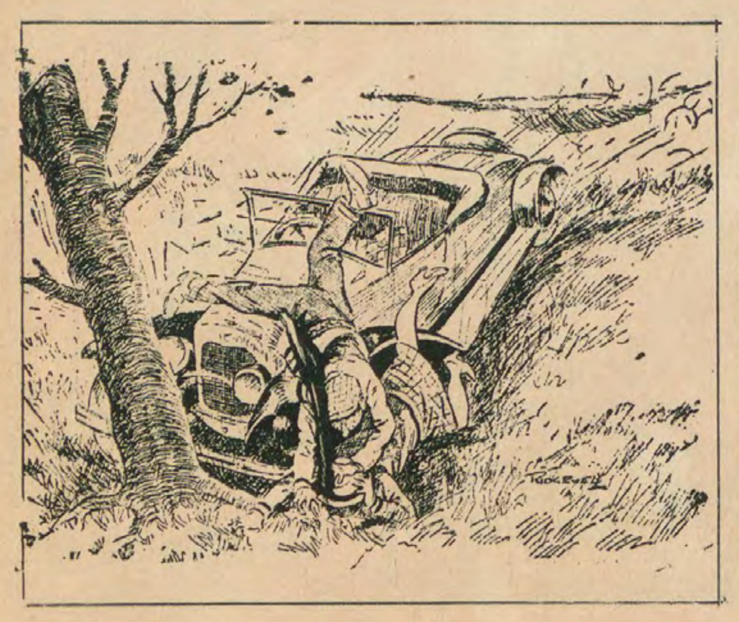
(عن هيومرست)



حديث خرافة

— عاوز اشتري الكتاب اللي اسمه (الرجل سيد بيته)
— ايوه عندنا . . اتفضل هناك في قسم الحواديت والخرافات

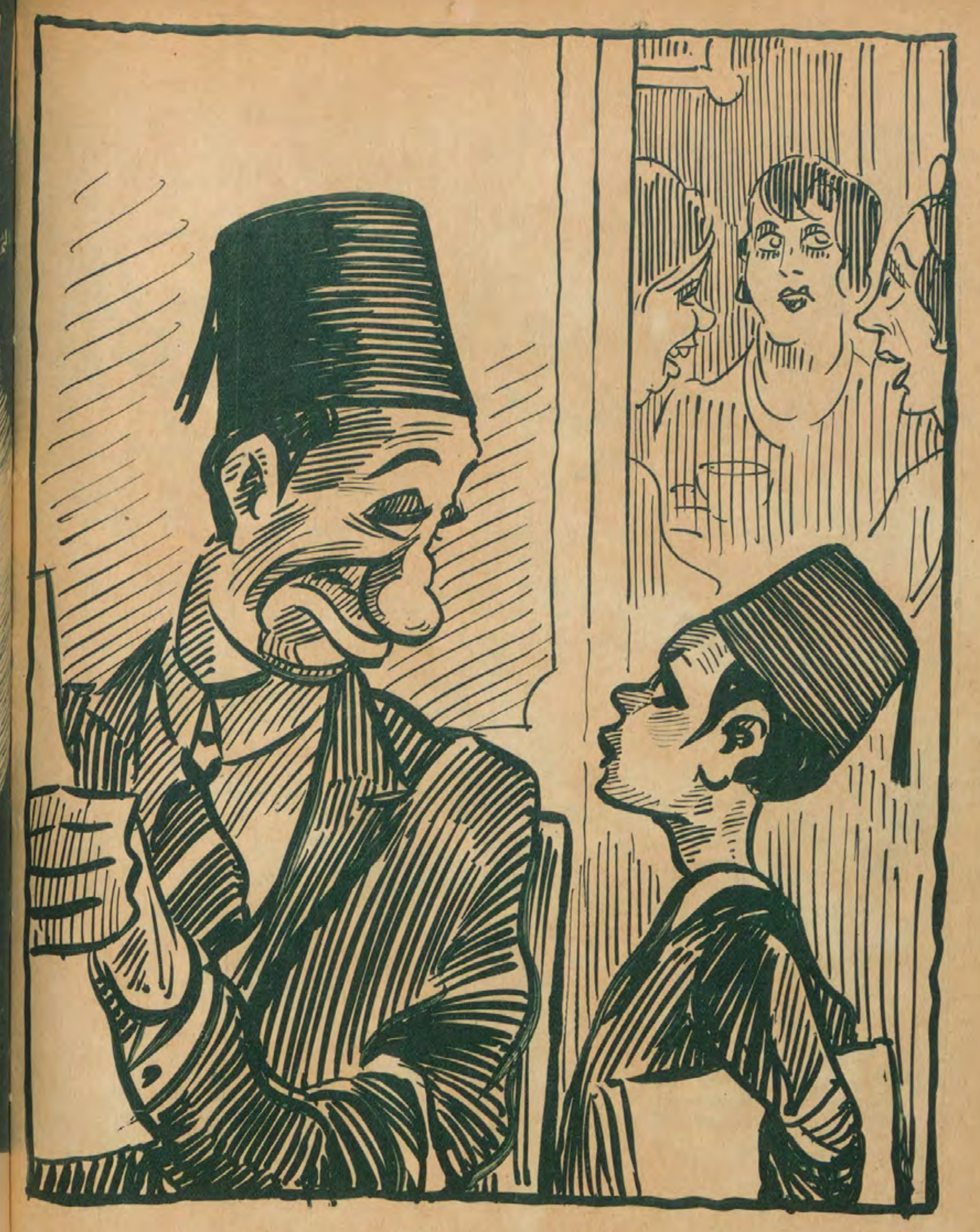
(عن بيل ميل)



البرنيطة أولا . .

الزوجة — حاسب . . حاسب على برنيطتي

(عن ريك وراك)



أول آلة متكلمة

— بابا . . . بابا . . . مين أول واحد اخترع الآلة المتكلمة . . . ؟
— ده ربنا يابني سبحانه وتعالى لما نوم آدم وخد من جنبه ضلع عمله أول مكنة كلام يستحيل تقف أبداً . . . ! ! !